الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د–مولاي الطاهر سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس بعنوان

تجربة الناقد مخلوف عامر في نقد القصة القصيرة

كتاب القصة القصيرة في المسار السردي وكتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر 'نموذجا'.

من إعداد الطالبة:

جبار مليكة

تحت إشراف الأستاذ:

عبد القادر رابحي

لجنة المناقشة

الأستاذ محمد عباس ..... جامعة سعيدة ..... رئيســــــــا

الأستاذ عبد القادر رابحي ..... جامعة سعيدة ..... مشرفا ومقررا

الأستاذ معمر زروقي..... جامعة سعيدة ..... عضو مناقش

السنة الجامعية: 2019/ 2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا لإتمام هذه المذكرة، بفضل ما وهبنا إياه

من علم ونعم فالشكر كله لله.

ولا يفوتني في هذا المقام، أن أتقدم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذ"عبد القادر رابحي"

الذي بصرنا بنور بصيرته ووجهنا

وساعدنا في إنجاز هذا البحث من لحظة ولادته إلى أن اكتمل.

لذلك نقدم له عميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير متمنين له

دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة

هذا البحث وإلى كل أساتذتي الكرام جامعة د-الطاهر مولاي سعيدة

على ما قدموه من علم ومعرفة في المسار الدراسي.

وأسأل الله مولاي أن ينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والآخرة

وأن يعلي مراتبنا ويهدينا إلى التي هي أحسن، وهو العلي القدير.

إهداء

إلى الذي منحني كل ما يملك ... ولم يأخذ جهدا في تقديم الدعم لي

... ماديا ومعنويا ونفسيا ...

إلى سر نجاحي ونور دربي ... والدي

إلى نبع المحبة والحنان و أغلى ما أملك ... والدتي

إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة ... إخوتي

إلى من كانوا لي أوفياء ... عائلتي الكريمة

إلى من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

مليكة

مقدمة

مقدمة:

تعد القصة القصيرة فنا حديثا في الأدب العالمي بالقياس إلى فنون أدبية أخرى: الرواية، الحكاية، الشعر... وغيرهم من الفنون النثرية الأخرى، فالقصة القصيرة هي من أكثر الفنون التي لاقت رواجا كبيرا في العصر الحديث من حيث أنها تصور حياة الإنسان العربي عامة والجزائري خاصة، وتتجاوب مع واقعه المعيشي وتطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري، فالقصة القصيرة هي جنس أدبي نثري سردي ذا بعد جمالي صبني على الحدث الواحد الذي له تأثير واحد ونسيجها القصصي شبكة مؤلفة من أحداث يقوم بها شخصيات بلغة وأفكار معينة في زمان ومكان معينين، ولكل منهم دور في بناء القصة القصيرة وتماسكها وترابطها.

وبهذا لم تعد القصة القصيرة ذلك الفن الذي يقصد به ملئ الفراغ أو لمجرد التجريب والعبور من خلالها إلى جسر الرواية، كما هو الحال عند الكثير من الأدباء الذين يجربون كتابة القصة القصيرة، ربما لسهولة نشرها أو لاكتساب خبرة الكتابة القصصية قبل الانتقال إلى الرواية، بل القصة فن له مكانته في الآداب المعاصرة وغالبت عليها من الأنواع الأدبية وراحمتها فهي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذنا كبار الكتاب وسيلة للتعبير عن ما بداخلهم، ولكل منهم مفهومه اتجاه هذا الفن الأدبي، فيعرفها "محفوظ كحوال" على أنها: "تمثل حدثا واحدا وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد يتراوح طولها بين

1500 و 1000 كلمة، وإذا تقصت على هذا الطول وزادت عن 500 كلمة سميت "سكاتش" وإذا زادت عن 1000 ولم تطل طول يجعلها قصة سميت قصصية" ويعرفها "محمد الصديق ياغورة" بأنها: "القصة القصيرة بمفهومها العام شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء مدونة أو مروية شفاها".

وهي بالنسبة للكاتب الغريب 'فرانك أوكنور" :"تمثل موقفا من الحياة أحسن مما يمثله الشعر أو المسرحية".

ولكن قد تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر مقارنة بظهورها في دول عربية أخرى، وقد قدم الدارسون المتخصصون عدة أسباب، لذلك من بينهم "عبد الله الركيب" فهو يرى بأن نشأة القصة القصيرة متأخرة بالنسبة إلى القصة في العالم العربي نتيجة وضع خاص وظروف عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر، فأخرت نشأة القصة، وبالرغم من تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر بسبب الظروف التي عاشتها البلاد إبان الاحتلال الفرنسي، إلا أن هذا لم يمنع من تطورها وازدهارها في وقت قصير، واللجوء إلى هذا الفن من طرف الأدباء والنقاد، فمنهم من اختص في تجريب الكتابة القصصية أمثال أحمد رضا حوحو الذي يعتبر رائد القصة القصيرة الجزائرية عند العديد من النقاد الجزائريين ومحمد السعيد الزاهري والطاهر وطار، ومنهم من تعرض للقصة القصيرة نقدا وتحليلا بمختلف

الأدوات الفنية، ولعل من أهمهم الناقد والدكتور 'مخلوف عامر' فهو متابع للشأن الأدبي الوطني والسياسي من خلال كتبه النقدية التي تعرض فيها لعدة مواضيع من أهمها الرواية والقصة القصيرة.

* ومن هنا جاء عنوان بحثي هذا "تجربة الناقد مخلوف عامر في نقد القصة القصيرة" ولعل من أهل دواعي ومبرراتي لاختيار هذا الموضوع هي:

* الرغبة الملحة في تكوين زاد معرفتي وعدة نقدية تعيني على بناء قواعد متينة تمكنني من التأسيس عليها في مستقبل الدراسة إن شاء الله ذلك.

* تكوين رؤية واسعة ومتبلورة حول نقد القصة القصيرة الجزائرية ومنه كان التوجه إلى تجربة الناقد مخلوف عامر في هذا المجال لما يتميز به موسوعية ولغة نقدية بخصوصية جزائرية.

* الوقوف عند المراس النقدي للناقد مخلوف عامر والانتفاع بجانب كبير من ثقافته وطريقته في تناول الموضوعات النقدية وكذا لغته وأسلوبه المتميز.

* بحكم أن هذه أول تجربة لي لكتابة مذكرة تخرج وكذا مستواي المتواضع في طريقة التحليل، وكذلك ثقافتي المحدودة في مجال بحثي، فهذا ما أربكني في البداية، ولكن وبحسن اختياري لمشرفي الأستاذ والشاعر المتميز "عبد القادر رابحي" فكان له الفضل الكبير في بحثي هذا من خلال توجيهي ومساعدتي بمصادر مهمة اتكأ عليها بحثي هذا.

* ولا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمتأى عن صعوبات تعترض طريقه في إنجاز بحثه، فبالنسبة لي ليس من السهل الكتابة عن نقد القصة القصيرة بالنسبة لكاتب مخلوف عامر، ليس لاستصعابه لكونه صعب ولكن بما أنني لم أخرج عن تجربته النقدية في القصة القصيرة وغيرها من الموضوع، فهذا اقتفى مني اطلاع على كل منجزاته النقدية، فقد اطلعت عن كل ما كان متوفر لدي من منجزاته.

* ومن هنا يمكنني طرح الإشالية التالية: من هو مخلوف عامر؟ وما هو إنتاجه الثقافي ومؤلفاته النقدية؟ كيف كانت تجربته النقدية في كتابيه مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر وكتاب القصة القصيرة في المسار السردي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعت خطة تشمل مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

* فقد خصصت فصلين للجانب النظري والفصل الأخير كان للتطبيق على كتابين من إنتاج المؤلف مخلوف عامر، فكان الفصل الأول بعنوان: "مخلوف عامر السيرة والتكوين" اندرج ضمنه مبحثين تناولت فيهما: ميلاد وحياة الكاتب مخلوف عامر وبعض المؤلفات النقدية الخاصة به، أما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن بدايات التجربة النقدية وكذا تطور التجربة التقدية لمخلوف عامر، والموضوعات النقدية التي عالجها، وفيما يخص الفصل الثالث: وهو الجانب التطبيقي من البحث، فقد تناولت فيه الرؤية النقدية لمخلوف عامر في القصة القصيرة من خلال كتابين وهما القصة القصيرة في المسار السردي، ومظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر.

الفصل الأول

مخلوف عامر السيرة والتكوين

الفصل الأول: مخلوف عامر السيرة والتكوين.

1- الميلاد والحياة:

المثقف والكاتب والناشط الثقافي مخلوف عامر هو من النقاد القلائل الذين شهدوا ميلاد الرواية الجزائرية وتابعوها باهتمام استثنائي بكتاباته النقدية، فهو يتابع بدقة تموّجات الثقافة والأدب في الجزائر، فضلا عن مساهمته في التعريف بعدة أسماء إبداعية في الشعر والرواية والقصة.

الأستاذ مخلوف عامر ناقد و أستاذ الجامعي وأكاديمي,"من مواليد 14 جانفي 1952م بالحساسنة ولاية سعيدة. تلقى دراسته الإبتدائية في مدينة سعيدة و اشتغل في التعليم الابتدائي منذ سنة 1966 إلى غاية 1970 كتلميذ مساعد بدار المعلمين والمعلمان بسعيدة وفي 1970 كمعلم مساعد بمدارس ولاية سعيدة لمدة أربع سنوات."[1]

"ثم إنتقل بعد نيله شهادة البكالوريا إلى وهران لمواصلة الدراسة الجامعية في معهد اللغة العربية وآدابها سنة 1974 إلى غاية 1979، ثم توظف كأستاذ في التعليم الثانوي بسعيدة مدة قاربت 13سنة، ثم كمفتش التربية والتكوين من 1992 إلى غاية 1997، وفي هذه الفترة قد نال شهادتين الأولى شهادة الماجستير في موضوع مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر سنة 1995 والثانية شهادة التكوين في الديداكتيك من جامعة مونتريال في كندا سنة 1995، وفي سنة 1997 و1998 أشتغل أستاذا منتدبا بجامعة

[1] شريبط أحمد شريبط...واخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين,الطبعة اللأولى,حرف الميم, وزارة التعليم الالي والبحث العلمي ,الجزائر, 2001.

وهران في معهد الترجمة، وبعد مرور سنة أنتقل إلى مستغانم واشتغل أستاذا منتدبا لدى جامعة مستغانم. و في سنة 2002 إلى الآن أستاذا محاضرا بالمركز الجامعي بسعيدة.وفي سنة 2003قام باعداد شهادة دكتوراه دولة في موضوع "توضيف التراث في الرواية الجزائرية" وناقشها سنة 2004بجامعةوهران.[1]

* \الكاتب والناقد مخلوف عامر وبدون مبالغة، هو قيمة أخلاقية وإنسانية وصاحب الشخصية البهية التي تحمل كل الهم الثقافي والأدبي لجزائر السبعينات إلى غاية الألفية التي شهدت كل مراحل التحول في الجزائر الحديثة ليس شاهدا فقط، وإنما أحد الذين مارسوا العمل الثقافي وأثروا بعمق في المشهد وأثاروا أسئلة في خضم العمل الثقافي والذي يمتلك مخزونا معرفيا متعدد المشارب، وكذا روايته المتقدمة والدقيقة للموضوعات التي يعالجها خلال مساره النقدي الطويل.

وقد اخترت إدراج بعض الشهادات لكتاب ونقاد يعرفون شخص مخلوف عامر إنسانا وناقدا ومثقفا.

كان أولهم "الشاعر عبد الله الهامل" فهو يرى بأن مخلوف عامر رجل كرس حياته لمناصرة القضايا العادلة للإنسان فيقول:" بأن مخلوف عامر ليس مجرد ناقد أدبي وأستاذ جامعي، فهو أصلا يكره لقب دكتور، مازال مخلوف عامر الذي أعرف منذ أكثر من عشرين سنة يحافظ على لهجته الحساسنية... ومخلوف عامر أيضا أكثر من هذا أنه

[1] شريبط أحمد شريبط..وأخرون,معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين,الطبعة اللأولى,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي,الجزائر 2001

تاريخ النضال السياسي الحقيقي زمن الأحادية وأنه تاريخ الاجتهاد والتحصيل العلمي والمثابرة، ومخلوف ليس من نوع الأساتذة الجامعيين الكسولين المكثفين إنه متابع مثابر للشأن الأدبي الوطني من خلال النقدية التي تعد مرجعا لا غنى عنه في النقد الأدبي..."

[1]

وفي قول آخر له يقول بأن:" الجانب الذي أحبه في مخلوف عامر هو تاريخه النضالي في أيسار السياسي الوطني زمن الحزب البوليسي وأحادية الفكر".[2]

* "الروائي فيصل الأحمر" فهو يرى بأن مخلوف عامر رجل يقف على هضبة نقدية عمرها أكثر من أربعين سنة، في قوله:" تعاني ساحتنا النقدية الأدبية من أمراض عديدة يمكننا أن نعد وجود أستاذ الجيل د- مخلوف عامر علاجها جميعا أمراض مثل العمل الغير احترافي وعدم الجدية في التناول النقدي للأعمال النقدية وهي عدم جدية منشأها الرئيسي عدم الإيمان بالجدوى ... كل ذلك يبدوا أن مخلوف عامر قد وجد لحظة وهدم بنيانه".3 وفي قول آخر له:" تعرفت على مخلوف عامر قارئا كما حدث لأبناء جيلي، وكنت مولعا بنقاوة عمله الكتابي، ويوضح آراءه وسلامة أسلوبه هو الذي كان وريث جيل الثورة الذي كان يتميز باللغة الجميلة السليمة وبالحمية القومية والتعصب الشديد في نصرة

[1] رمضان نايلي ,شكرامخلوف عامر,"عبد الله الهامل",مجلة الحوار,16يونيو2016,الجزائر.
[2] المرجع نفسه

النات ثم تعرفت عليه شخصيا منذ عشر سنوات فكان أن تألفت روحانا كأننا نتعارف منذ أبدية ونيف..."[1]

* "الروائي محمد بن جبار" مخلوف عامر شخصية ثقافية وأدبية شهدت كل مراحل التحول في الجزائر وأيقونة من أيقونات الثقافة في الجزائر، ويؤكد على هذا في قوله:" الأستاذ مخلوف عامر أيقونة من أيقونات الثقافة في وطني، نبيل في مواقفه مخلص لوطنه من الرجال القلائل الجادين في مسألة الثقافة والأدب يقول كلمة دون موارية أو خشية، فهو من القلائل في وطني من يحب خطورة المهادنة والتساهل والاستهلال في الأعمال الأدبية، تعلمت منه الكثير رغم هشاشتي وقصر تجربتي الروائية كان يحاول أن يدفعني لتطوير أدواتي ومواجهة نفسي..." [2]

[1] .رمضان نايلي شكرا – مخلوف عامر،"محمد بن جبار", مجلة الحوار، العدد 0387، 16 ينويو 2016، الجزائر.
[2] رمضان نابلي، نفس المصدر.

2- الأعمال والمؤلفات النقدية:

* الناقد مخلوف عامر هو نموذج للمثقف الملتزم بقضايا المجتمع، وهو كذلك مثقف القطيعة لكون كتاباته لا تخلو من جدل ومن مواقف حاسمة، ولا يمكننا تجاوز المكانة المحورية التي صنعت تميز تجربة هذا الناقد عن تجارب باقي النقاد الجزائريين، بحيث أعتبر ما كتبه حول الأدب الجزائري أساسا مرجعيا لا غنى عنه لكل النقاد الناشئين، والطلبة والباحثين في الدراسات الأدبية والنقدية في الجزائر من أجل تأسيس منظور وموقف نقديين وهما أهم المكاسب النوعية التي تسم حياة الناقد مخلوف عامر وتجربته، وكذا في النقد المنهجي، فتجربته تعتبر من التجارب التأسيسية لهذا النمط من النقد في الجزائر، وهو أحد الأقلام التي تتابع عن كثب ما يصدر في الحقل الإبداعي وقراءة المنجز السردي والشعري.

* شهدت بداية الثمانينات ظهور عدة مؤلفات للناقد مخلوف عامر، "وكان أول كتاب له هو كتاب: (تطلعات إلى الغد، مقالات في الثقافة والأدب)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 ثم كتاب:(تجارب قصيرة وقضايا كبيرة) المؤسسة الوطنية للكتاب 1984، مرورا بكتاب تدريس العربية وآدابها 1997، ثم كتاب: (مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر)، دمشق 2000، وكذا كتاب (توظيف التراث في الرواية الجزائرية) 2005، ثم كتاب: (مراجعات في الأدب الجزائري) 2009 ثم (كتاب الواقع والمشهد الأدبي) 2005،(ثم (قراءة جديدة في نصوص قديمة) 2012، ثم كتاب (الكتابة لحظة

حياة) 2012، ثم (الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي)، القاهرة 2013، وصولا إلى (كتاب القصة القصيرة في المسار السردي) منشورات الوطن اليوم 2019." [1]

* وبعد ذكرنا لكل أعمال ومؤلفات الناقد مخلوف عامر منذ بداية تجربته النقدية منذ بداية الثمانينات إلى اليوم، وبحكم مطالعتي المتواضعة لبعض المؤلفات، وكذا ما استوجبته مذكرتي هذه في تناول كتابين من كتب الناقد مخلوف عامر في الجانب التطبيقي من بحثي، فسأحاول التفصيل في بعض مؤلفاته.

أ- كتاب (تجارب قصيرة وقضايا كبيرة):

بداية استهل مخلوف عامر كتابه بمقدمة تحدث فيها عن مصطلح أدب الشباب الذي استشرى حضوره على صفحات المجلات والجرائد الوطنية، كما نجده يرى أن" هذا المصطلح فيه شيء من التفرقة المصطنعة بين الشباب والشيوخ فإن الأديب صاحب التجربة الشابة سيبقى شابا ويمثل لذلك بـ "طاهر وطار"، وعلى العكس سيبقى مصطفى الغماري في نظره شيخا في أدبه وإن كان شابا في سنه، لكونه شاعرا إسلاميا ويقترح تسمية الأدب لبحسب مراحل زمنية".[2]

ولقد اختار مخلوف عامر دراسة جملة من الروايات كانت أولها:"الشمس تشرق على الجميع" لاسماعيل غموقات، التي يرى بأنها تصلح أن تكون قصة أكثر من أن

[1] مخلوف عامر، السعيد بوطاجين، مرايا عاكسة، مخلوف عامر ناقدا، جريدة الجمهورية، 04-02-2019 الجزائر.
[2] مخلوف عامر ,تجارب قصيرة وقضايا كبيرة ,مقالات نقدية ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر1984 ص,06

تكون رواية، التي لا تكلف قراءتها أكثر من جلسة واحدة، بحيث لا تداخل في أحداثه ولا تشعب لشخصياتها، فالناقد مخلوف عامر يظن أن النقد ليس تفسيرا، وإنما إبداع وبالمقابل فالإبداع لا يمكن أن يأتي إلا بعد الفهم والتفسير، فهذا حسب قوله:" وإذا كان البعض يظن أن عملية النقد ليس تفسيرا بقدر ما هي إبداع، إلا أنني أرى إلى جانب ذلك أن الإبداع في هذه الحالة لا يأتي إلا بعد فهم وتفسير"[1].

ثم ينتقل إلى رواية "باب الريح" لـ "جروة علاوة وهبي" التي كان تتحدث عن الثورة التحريرية فيقوم بتلخيصها في مجموعة من الأطفال الذين يتحدثون حول أمانيهم في المستقبل,ويقف مستدركا أمورا كثيرة يراها غير معقولة,كأن يؤاخذ الكاتب على تعهد الأطفال جميعا على أن لا يجيبو على أسألة العسكر في قوله "أنه يتنافى مع طبيعة الطفل وسنه"[2]

وفي رواية "الصداع" لأحمد منور، التي ينيلها بعنوان 'صدق فني وتفاعل مع الواقع' ويعتبره تلخيصا للرواية، ثم تناول عدة مجموعات قصصية مكونة لها، وقد علق على هذه النماذج بأن شخصياتها واقعية، فهو يرى سر نجاح هذه الرواية هو الصدق الفني والتفاعل مع الواقع المعيشي، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مجموعة قصص:"القرار" التي

[1] مخلوف عامر,تجارب قصيرة وقضايا كبيرة, المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر 1984 ,ص12
[2] نفس المصدر,ص 12

تحتوي على عشرة قصص، فقد لخص مجمل ما جاء في هذه القصص مركزا على" التطور الحاصل من قصة إلى أخرى، وقد جاء على الحدث والرؤية والآداب والأسلوب"[1]

أما في "بان الصبح" لإبن هدوقة، فقد قدم مجموعة من الملاحظات عنها، بداية بأنه: "ليس كل عمل أدبي جدير بالدراسة، لأنها تفتقر لمعظم المقومات ".[2]

ثم ينتقل إلى رواية "الزلزال" لطاهر وطار، فهو يرى بأن كاتبها قد نجح من خلال المونولوج، بحيث عبر بدقة عن الأزمة النفسية التي عاناها الإقطاعي في الجزائر بأسلوب واقعي مثير، أما في رواية "غرس بغل" واصفها بأنها" ليست رواية فقط، وإنما هي عزم في التاريخ العربي الإسلامي، وبحيث جاء في واقعة المعقد منحها نحو رواية "العشق والموت في زمن الحراشي" فتحدث عن لغة الطاهر وطار حيث في قوله بأنه: "ينزل الفصحى من برجها دون إخلال برونقها وسنتشل العامية من براثين الابتذال فيكسبها حبوبتها".[3]

[1] م . ن.ص30.
[2] م,ن,ص 43
[3] م,ن,ص 63

ثم ينتقل بنا إلى نموذج "الصعود نحو الأسفل" للحبيب السائح، بداية بعلاقة الشكل بالمضمون في هذه القصة، فهو يرى بأن" الأثر الأدبي هو نتيجة تفاعلها بحيث يسهم كل منهما في بناء الآخر وتشكيله"[1]

ثم ينتقل إلى طبيعة الوعي في مجموعة الحبيب السائح التي تركز حول عالم العمال كمحور أساسي فيها، حيث يرى الكاتب مخلوف عامر أن هذا العمل" ينبني على وعي اجتماعي مجسدا حركة المجتمع وتطوره، وهذا من خلال تغير وتطور مستوى وعي الكاتب، ويوضح ظاهرة الارتداد بين الحوارية والمونولوج في هذه المجموعة و أن هذا العمل لم يتجاوز الأسلوب الواقعي الفج إلى الواقع الرمزي والأسطوري، فهو يصف الكاتب "الحبيب السائح" بالناضج فكريا وبالمتحكم في الأداة اللغوية، وكذا شجاعته في تناول الموضوعات".[2]

ثم يمر بنا إلى الكاتب"الجيلالي خلاص" فهو يرى بأنه" من الكتاب الطليعيين إذ استطاع أن يفرض وجوده وأن يساهم في خدمة الأدب الجزائري إلى حد ما من خلال مجموعته "خريف رجل المدينة" و"نهاية المطاف بين يديك"، حيث قام بتحليلها وفقا لمستويين استند إليهما القاص في هذه المجموعتين: "فكان المستوى الأول: انطلاقا من الذات إلى الموضوع، أي مما له صلة مباشرة بحياته الشخصية، وأما لمستوى الثاني: فيتطرق فيه إلى الجانب الموضوعي الذي لم يكن جامدا، بل كان متحركا وفقا لعملية

[1] م,ن,ص72الى 78
[2] م,ن,ص79

تأثير وتأثير بالاجتماعي واليومي، ثم يختم هذا التحليل بجملة من الاستنتاجات فيما يخص الذات والموضوع، وكذا تميزها بهامش كبير من التفاؤل والحياة، إضافة إلى تحكم القاص في اللغة والأسلوب المتميز"[1]

ثم يختم الكاتب مخلوف عامر الكتاب هذابمقال مطول تجاوز 20ص تحدث فيه عن مفهوم الثورة والتحرر في القصة الجزائرية المعاصرة بداية بالثورة ومفهومها في القصة القصيرة مرورا بالمفهوم الوطني الواقعي، وصولا إلى المفهوم التناضدي الإصلاحي والمفهوم الواقعي الجدلي، وفي نهاية هذا الكتاب قدم الكاتب مخلوف عامر خاتمة أو حوصلة كما هو المعتاد حول ما جاء به من أفكار أساسية ورؤى مختلفة.[2]

3-كتاب الهوية والنص السردي:

في هذا الكتاب حاول الناقد مخلوف عامر أن يفتح قضايا الهوية والسرد، فهو يعود إلى مشكلة الهوية التي لا تتوقع لها أن تنتهي لأنها قضية مفصولة بطبيعتها.

"فهو يؤكد أن قضية الهوية ظلت ظاهرة متشظية منذ الاستقلال تتنازعها الأطراف التي توحدت، ظاهريا فقط خلال الثورة الجزائرية، ثم سرعان ما انفجرت خلال سنة 1962. في شكل صراع على السلطة"[3].

[1] م, ن,ص99 إلى ص 104

[2] م,ن,ص,105

[3] مخلوف عامر ن.باكرية (يفتح قضايا الهوية والسرد في كتابه النقدي الجديد)، موقع الإذاعة الجزائرية، 28 أكتوبر 2016، ص 09.

كما يسلط مخلوف عامر في مقدمة هذا الكتاب الضوء على "استراتيجيات الرئيسية التي غطت عليها الوحدة الوطنية زمن الكفاح المسلح، كما يحرضها في التيار المتأثر بالمركزية الأوروبية والذي هو امتداد للاندماجين وتيار العروبة الممزوج بنفحات ماركسية، والتيار الإسلامي، كما يضيف تيارا رائعا يسميه التيار الاجتماعي، هذه التيارات الأربعة التي بقيت تتنازع الهوية الجزائرية".[1]

وتصدر هذه الدراسة مدخل يتعرض لمحطات تاريخية طالما عانى فيها الشعب الجزائري شتى أشكال الظلم والاستبداد، مرورا بالفتوحات الإسلامية عابرا العهد العثماني وصولا إلى فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، ثم ينتقل إلى الفصل الأول" تحدث فيه عن طبيعة العلاقة بين المتلقي والنص مركزا على الأنا والأخر في الكتابات السردية، و الفصل الثاني الذي احتضن فيه الحديث عن النص الكولونيالي والنص المضاد من خلال مقاربته لروايتي الغريب لألبير كامو ورواية رقان حبيبتي لفيكتور هالو، لينتهي بفصل أخير حول قضية الأنا والآخر في السرد الجزائري من خلال نموذجين هما على الحمامي ومالك ابن نبي"[2]

[1] مخلوف عامر ن.باكرية ، نفس المرجع السابق، ص 11
[2] نفس المرجع ، ص 12 – 13.

4-كتاب الدولة الإسلامية وواقع تاريخي أم نموذج وهمي؟

أصدر الناقد مخلوف عامر كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي ,سنة 2013 عن دار العين للنشر – مصر.

بحيث عالج فيه الكاتب واقع المجتمعات وعدم وجود مخرج لانتشالها من مستنقع التخلف والغيبيات والخرافات والفساد، إلا بالحسم في اتجاه ديمقراطي لا انتخابي تعددي شكلي كما يتحدث فيه عن الكفيل بتخليص الدين من الاستعمال السياسي، فلا يبقى سلاحا في أيدي الأصولية ولا متكأ للنظام أيضا. [1]

وفي حوار له مع أحمد منصور لجريدة اليوم السابع المصرية.

حاوره أحمد منصور: حدثنا عن أجواء كتابك الجديد الدولة الإسلامية؟

* "إن كتاب الدولة الإسلامية يتعرض إلى نظرات متمايزة في معالجة التراث وهي النظرات الأساسية التي سادت خلال القرن العشرين، ثم يحاول أن يجيب عن مسألة جوهرية تتعلق بالإسلام والديمقراطية إذ لا نجد في التاريخ العربي الإسلامي نموذجا يصلح لأن يكون بديلا عن الديمقراطية، ولذلك بدا لي أن الإسلام السياسي مهما تراوح بين التشدد والاعتدال فإنه يدور في حلقة مفرغة لا أفاق له، مؤكدا على هذا بأن التجربة الجزائرية قد أظهرت هذا الواقع على نحو عملي يؤكد هذه الحقيقة، فبهذا فهو يتوصل في الأخير إلى أنه لا مخرج ينقذ المجتمع من التخلف والفساد إلا من خلال الحسم في اتجاه

[1] نفس المرجع ، ص 13

ديمقراطي لا انتخابي تعددي، فبذلك فقط يمكن أن يتحرر الدين من مستنقع التدنيس، وهذا فهو يرى بأنه سوف يرقى إلى أفق التقديس ومن حصة أخرى فهو ينفي إمكانية التوقيف بين الديمقراطية والشريعة" [1].

[1] أحمد منصور، الجزائري مخلوف عامر، الدين ليس وسيلة للسلطة ولا متكأ للأصولية، جريدة اليوم السابع .القاهرة يوم 24 نوفمبر2013

الفصل الثاني

مخلوف عامر الناقد

الفصل الثاني: مخلوف عامر الناقد.

1- بدايات التجربة النقدية:

إن الحديث عن التجربة النقدية التي يخوضها الناقد والكاتب مخلوف عامر يستدعي منا الحديث عن صفة المثقف التي يتميز بها، فهو مثال للمثقف المتميز وذلك الشخص الذي طالما شغل نفسه بالتفكير المستمر يبحث ويحلل وينتج وينشر المعرفة، يثرى كميا ونوعيا التراكم المعرفي الموجود في مجال القصة القصيرة والرواية والعديد من المجالات، ويساهم في العديد من الأعمال كالعمل النقابي والسياسي والجمعوي والفكري، يهدف لمواكبة الأحداث المتجددة في الساحة النقدية الجزائرية خاصة في الساحة النقدية العربية عامة. [1]

مخلوف عامر ناقد متميز لكونه يتابع باستمرار وبدون كلل أو ملل الإنتاج الأدبي الجزائري، فهو يتابع ما ينشر من نصوص بدقة، فهو يقف على عتبة أكثر من أربعين سنة من النشاط الفكري والنقدي، بالإضافة إلى تدريس في مختلف مراحل التعليم من الطور الابتدائي إلى الجامعة، وهذا إلى جانب نشاطه السياسي والفكري والمهني، بحيث يقول في هذا الصدد الكاتب "محمد داود" في مقالة له تحدث فيها عن التجربة النقدية عند مخلوف عامر، "ولعل هذا الإلتزام السياسي والفكري والمهني هو الذي أملى عليه بعض المواقف النقدية التي خصص من خلالها النصوص الأدبية وبخاصة أن تلك المواقف

[1] محمد داود، مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي، مصنفة في حفريات، في معهد الترجمة،جامعة أحمد بن بلة 29-03-2019

رافقت مرحلة السبعينات من القرن الماضي، حيث كان طغيان النقد السياسي والإيديولوجي للنصوص الأدبية"[1]

ومن هنا نستنتج أن هذا التوجه الفكري والسياسي هو الذي تبلورت فيه كتابات محلوف عامر، من حيث أن كتاباته الأولى قد أبرزت هذه الجوانب النقدية، ومن بين هذه الكتابات كتابه النقدي الذي أصدره سنة 1984 بعنوان "تجارب قصيرة وقضايا كبيرة" المؤسسة الوطنية للكتاب، فهذا الكتاب عبارة عن جملة من التأملات والانطباعات ودليل هذا في قوله في بداية تقديمه لهذا الكتاب: "فقد أقدمت على نشره لأنه يمثل الطريق الذي اخترته للتعبير عن فهمي ولتسجيل انطباعاتي حول ما أقرءه".[2]

أما في كتابة الذي قد أشرنا إليه سابقا، فقد كان عنوانه عنوانا محوريا للكتاب، فقد استهل كتابته عنها بالحركة الأدبية الجزائرية الناشئة التي تقتضي الموضوعية في إصدار الحكم عليها سلبا أو إيجابا

كما يشير أيضا إلى قضية جهل القراء لأدبائنا الجزائريين من خلال ما صرح به، "ولذلك نجد الدارس يعرف النقاد مثلا ولكنه يجهل معظم الأدباء الجزائريين"3، فالناقد مخلوف عامر قد استفاد من منجزات المدارس النقدية المعاصرة وبالتالي الخروج من النزعة التقليدية التي كانت تركز على المقاربة التاريخية المتأثرة بالطرح النقدي الأونجلو

[1] محمد داود، مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي، المصدر السابق.
[2] مخلوف عامر، تجارب قصيرة وقضايا كبيرة، مقالات نقدية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص05 و07

ساكسوني التي كانت موجودة لدى المؤسسين من بينهم: "عبد الله الركيبي، محمد مصايف وعبد الملك مرتاض" وغيرهم من النقاد الجزائريين." [1]

لينتقل إلى المقاربة الاجتماعية، فهو يرى بأن هناك علاقة وطيدة بين الواقع والأدب وأن هذا الأخير هو انعكاس لما يتفاعل داخل المجتمع، لذلك فإنه ينصب اهتمامه على الأديب والمضمون مع إغفال جزء كبير من الشكل باستثناء بعض الملاحظات المتفرقة التي يعرضها في نهاية تحليله، ولكن بالرغم من محدودية الأدوات في مرحلة السبعينات إلا أنها كانت مرحلة مهمة في بناء دولة وطنية مؤسسة على العدالة الاجتماعية من منظور اشتراكي.

"وبما أن الناقد مخلوف عامر من أدباء هذه المرحلة فإن بداية مسيرته النقدية مع بداية الألفية الجديدة وخاصة في كتابه الذي أصدره سنة 2000 بعنوان: "الرواية والتحولات في الجزائر – منشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا" فقد تطرق في هذا الكتاب لعدة قضايا، بداية بالحركة الأدبية التي كان البعد الاجتماعي بعدا أساسيا في الإنتاج الأدبي."

وكذا النقد الأيديولوجي أو المضمون الذي يرى "مخلوف" بأنه قد أفقد النص الأدبي أدبيته إلى حد كبير ولم يرقى بالنص من الانعكاس الآلي إلى مستوى انعكاس الانعكاس

[1] ينظرمخلوف عامركتاب تجارب قصيرة وقضايا كبيرة من صفحة 32 إلى 34.

ثم ينتقل إلى أن "الساحة الأدبية عندنا من الخصوبة بحيث تجعلنا في أمس الحاجة إلى ممارسات نقدية." [1]

وقد أكد على هذا في بداية تقديمه لهذا الكتاب: "ومما يجدر ذكره أن فترة السبعينات وإن غلب فيها التوجه المضمون في الكتابات العربية، إلا أنها كانت تأسيسا سمح بظهور وتكوين كوكبة من الأدباء أصبحت لهم مكانة محترمة".

* فمن خلال هذه المرحلة التي مهدت لمرحلة السبعينات من القرن الماضي بإرصاصاتها الفكرية التي أعادت النظر في التوجه الإشتراكي في الجزائر وفي أوروبا الشرقية، فقد دفعت بالعديد من المراجعات الفكرية بالإزدهار في جميع الأصعدة، منها الاقتصادية والسياسية وبالتالي الأدبية والنقدية، فكان الانفتاح على النقد البنيوي واللسانيات والمقاربات السردية وكذا السيمساء. [2]

2-الموضوعات النقدية:

تعاني الساحة الأدبية من أمراض عديدة، يمكننا أن نعد وجود أستاذ الجيل الدكتور مخلوف عامر، علاجا لها جميعا، أمراض مثل العمل الغير الاحترافي وعدم الجدية في التناول النقدي للأعمال الأدبية، فقد كرس كل مساره العلمي والأكاديمي لمتابعة ما يكتبه الأدباء الجزائريين والكتابة عنهم سواء من خلال كتبه العديدة، أو من خلال قراءاته التي نشرها في العديد من المجلات والجرائد الوطنية.

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، ط1اتحاد الكتاب العرب، سوريا 2000، .
[2] ينظر المصدر نفسه، ص 12- 13.

فهي مئات المقالات والدراسات التي قدمها الكاتب مخلوف عامر من خلال كتبه المنتشرة بين القراء، فهذا لا يدل إلا على جدية المشروع النقدي، مشروع حي نابض بالحياة ومتسم بكل ما هو جديد في الساحة النقدية الجزائرية، فالكاتب مصر على متابعة الأعمال النقدية، فقد بدأ أولى أعماله النقدية السارية التي تبنتها الجزائر عقب الاستقلال.[1]

فقد اهتم خلال تجربته النقدية قرابة الخمس عقود بالأدب الجزائري شعرا، (في المقام الثاني) وقصة ورواية، بداية بمجال القصة القصيرة بإصداره كتابه النقدي الأول الذي يعالج فيه موضوع القصة القصيرة في الجزائر، وهو كتاب "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر" الصادر سنة 1998، منشورات اتحاد الكتاب العرب– فقد تعرض فيه للظواهر التي تميز القصة القصيرة الجزائرية "هناك ظواهر تميز القصة القصيرة الجزائرية جديرة بالاهتمام والدراسة ولعل من أبرزها انتشارها منذ الاستقلال بشكل يفوق كميا بقية الأنواع الأدبية"[2]

فقد تحدث عن جذور فن القصة القصيرة وبداياتها في الوطن الغربي عامة وفي الوطن العربي خاصة، وكذا قصة الريادة في القصة القصيرة، كما تعرض في تحليله لأربعة عوامل ساعدت في نشأة القصة القصيرة قبل الاستقلال بداية بالحركة الوطنية التي كانت العصب الرئيسي لكل النشاطات بداية من 1907 إلى غاية الاستقلال. [3]

[1] محمد داود ,مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي ,
[2] مخلوف عامر,مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر,الطبعة اللأولى ,اتحاد الكتاب العرب ,دمشق,1998
[3] مخلوف عامر,مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر ، المرجع السابق، ص 49.

وكذا دور الصحافة في قوله: "وبدا لنا مع ذلك أن الكتابة بالأدب فضلا عن فنية لم تكن كافية نظرا لظهور الصحافة العربية في الجزائر مبكرا، فجريدة"المبشر" كانت ثالث جريدة معربة على مستوى العالم بعد التنبيه والوقائع المصريتين وازدهر النشاط الصحفي منذ العشرينيات على وجه الخصوص بفضل نجح الحركة الوطنية وتعدد الأحزاب" إضافة إلى دور المقالة والتأثير المشرقي مشيرا إلى أن القصة الشعبية كان لها دور واضح في ملئ الفراغ الأدبي كما عبرت عن تعلق الشعب الجزائري بالتراث الجزائري مؤكدا على هذا في قوله "إن القصة الشعبية الجزائرية على اختلاف مضامينها وأساليبها وأشكالها لعبت دورا واضحا في ملئ الفراغ الأدبي في فترة ضعف فيها الأدب العربي، كما أنها عبرت عن روح الشعب الجزائري وتعلقه بما فيه ودفاعه عن وجوده وكيانه"[1]

* أما في كتابه الأخير في سبتمبر 2019 بعنوان القصة القصيرة في المسار السردي، فقد عالج موضوع القصة القصيرة جدا فيصرح بأنها فن صعب وجميل في الوقت ذاته "القصة القصيرة جدا فن صعب وجميل".

"فأما الصعوبة فمصدرها أن يكون لكاتبها القدرة على التقاط لحظة من الحياة بدرجة حادة من الذكاء تبدو للناس عامية عابرة ولكنها في الواقع تحمل دلالة عميقة ... وأما جمالها

[1] المرجع نفسه، ص 50.

فيتعلق بالمادة اللغوية حيث يرتقي بها الكاتب من المألوف إلى صياغة غير المألوف للتعبير عن ظاهرة اجتماعية أو موقف سياسي." [1]

وفي موضوع آخر فقد تحدث الناقد مخلوف عامر في حوار له مع جريدة 'النصر الجزائرية' عن أحوال وواقع القصة القصيرة جدا في الجزائر وعن التهافت على الرواية الذي تسبب في حالة من الرداءة، "إذا كان الكتاب في بداياتهم يتعلقون بالقصة القصيرة لاستسهالها أو لسهولة نشرها ولا يبثون أن ينتقلوا إلى تجريب الرواية بدعوى أنها تفسح المجال لأفكارهم التي لا تتسع لها القصة القصيرة، فالخوف الذي يشهده هذا الفن الأدبي الجميل هو من بريق الرواية التي صار يهاجر إليها كل من جمع كومة من الأوراق ومبلغا ماليا ويوجد له ناشرا يبحث عن الربح السريع ويتوهم أنه يكفي أن يسجل على صفحة الغلاف كلمة رواية ليصبح روائيا معروفا." [2]

* فكن اهتمام الكاتب مخلوف عامر اهتماما جيدا في مجال القصة القصيرة وهذا من خلال كتابين قد أشرنا إليهما سابقا، فهذا لا يعني عدم اهتمامه بالموضوعات الأخرى، فكانت للرواية النصيب الأكبر من اهتماماته النقدية، فكانت محورا أساسيا لثلاثة كتب أصدرها خلال مسيرته النقدية من بينها: كتاب الرواية والتحولات في الجزائر سنة 2000– توظيف التراث في الرواية الجزائرية 2000– الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، منشورات الوطن اليوم سبتمبر 2019، ص 49.
[2] مخلوف عامر، سهولة النشر تسبب في حالة من الرداءة وفي ظهور فقاقيع جريدة النصر بتاريخ 2 جانفي 2018.

2017 على غرار المقالات النقدية التي يداوم على نشرها في العديد من المواقع والمجلات الوطنية.

فقد تعرض في كتاب "الرواية والتحولات في الجزائر"إلى صورة الثورة في العديد من النماذج من القصة والرواية ,في قوله "إن الثورة بوصفها صراعا كتلويا ثم إصلاحا فوقيا صورتان متقاربتان قاسمهما المشترك هو خضوعهما للخطاب الرسمي التقليدي السائد"1 .وهذا ما نراه قد خلص إليه الكاتب في نهاية تقديمه لهذا الكتاب بقوله "هناك الاتجاه الذي يقترب من الوعي بالواقع وضرورة التغيير ويقف على التناقض الرئيسي في حركة المجتمع، فهو يسعى إلى التخلص من شبكة الخطاب السياسي الايديولوجي السائد"2.

أما في كتابه "توظيف التراث في الرواية الجزائرية" فقد تناول فيه حضور التراث الديني في الرواية وأن الدين كان يشكل محورا أساسيا في الصراع الديني.

فهو حاضر في الكتابة الأدبية عامة وفي الرواية خاصة، وبحسب مخلوف عامر فقد كان للرواية الحظ الأوفر من هذا الحضور لأنها جنس يسمح باحتواء الصراع حول الدين على نحو أوسع مما تسمح به القصة القصيرة والشعر.

فبالنسبة لموضوع الرواية الذي تناولها الكاتب مخلوف عامر فنجده واضحا متكاملا مقارنة بالكتابين السابقين في كتابه "الرواية الجزائرية مطلع الألفية الثالثة" 2017, لقراءته لمجموعة لا يستهان بها من الأعمال النقدية التي اختار أن يتعرض لها في كتابه أهمهم:

"مرزاق بقطاش (نهاوند) والسعيد بوطاجين (أعوذ بالله) وآسيا جبار (بعيدا عن المدينة) ...الخ", "مشيرا إلى أن التجارب الروائية الجزائرية ظلت مشدودة إلى اللغة العربية الفصحى، وهذا مما يجعل الرواية العربية بمثابة سلاح يحارب الغزو الثقافي الغربي". [1]

وفي حديث الكاتب مخلوف عامر عن دلالة الارتداد في روايتين لواسيبي الأعرج, من حيث أنه يشكل مركزا مهما في البناء الروائي عند واسيني الأعرج في روايته "ما تبقى من سيرة لأخضر حمروش" و"نوار اللوز" ومضيفا إلى هذا قوله:" ومن وظائفه أن يخلق زمنا ثانيا فإن الارتداء من شأنه أن يخلف متخيلا داخل المتخيل أو هي درجة أخرى من درجات المتخيل الكلي، فالقسم الأكبر من رواية ما تبقى من سيرة الأخضر حمروش يكتب استنادا إلى عملية الاسترجاع في ظرفين تعيشهما الشخصية الرئيسية". [2]

ومن الرواية والقصة القصيرة إلى تناول الكاتب لعدة قضايا من بينها قضايا الهوية والسرد من خلال كتابه الهوية والنص السردي–2016، فالناقد مخلوف عامر يؤكد بدوره "بأن قضية الهوية هي ظاهرة متشظية منذ الاستقلال"، وهذا ما يطلق عليه المفكر العربي

[1] مخلوف عامر، الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة، جريدة الوطن، 09-06-2018.
[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب سوريا 2000، ص 54.

"إدوارد سعيد" بالمقاومة الثقافية أو ثقافة المقاومة التي تنمض على أساس التفاعل الرامي إلى استرجاع هوية الأمة وترميم وجودها من جديد.

كما تناول أيضا جانب التيارات الرئيسية التي غطت عليها الوحدة خلال الثورة وحصرها في أربعة تيارات من بينها, "التيار المتأثر بالمركزية الأوروبية ,وتيار العروبة البعثي, وكذا التيار الإسلامي ,وأخيرا التيار الاجتماعي مؤكدا على أن هذه التيارات التي ظلت تتنازع الهوية الوطنية الجزائرية، بحيث تناول أحد فصول كتابه هذا يتحدث عن العلاقة بين المتلقي والنص مركزا على قضية الأنا والآخر في الكتابات السردية".[1]

وفي رأي "محمد داود" فإن "الواضح من البداية أن موقف الباحث من الهوية هو موقف سياسي إذ يتساءل عن ماهية الآخر من يكون ويرى بأنه غالبا ما ينصرف العقل إلى الأجنبي محصورا في الأوربية... وضمن هذا التوجه يدعو إلى ضرورة التميز بين "جان بول سارتر jean poul sartre" وهنري علاق hanri alleg وحملة الحقائب les portems de valises من الفرنسيين الذين ساندو الثورة الجزائرية".

2- تبلور التجربة النقدية عند الناقد مخلوف عامر:

إن الناقد مخلوف عامر وبدون تحفظ هو يخوض تجربة عاصرت في الجزائر المستقلة مختلف المراحل السياسية وواكبت مختلف أجيال الكتاب والمثقفين الجزائريين من خلال قراءة وكتابة وتحليل لإصداراتهم في مختلف الأجناس الأدبية، تابع المنجزين

[1] محمد داود ،مخلوف عامروأفق الخطاب النقدي، جريدة الجمهورية ،يوم 04-02-2019

2 باكرية .ن ,مخلوف عامر يفتح قضايا الهوية والسرد في كتابه النقدي الجديد ,موقع الاضاعة الجزائرية ,في 28-10-2016, 15:53.

السردي والشعري عن قرب (الشعر في المقام الثاني) قديمة وحديثة، ولم يغفل التجارب الجديدة التي كتب عنها بموضوعية منذ السبعينات إلى اليوم، إضافة إلى اهتماماته النقدية ومتابعته للشأن الفكري العربي.

وكذا مواكبته لكل جديد فيما يخص لكتابة الروائية الجزائرية وهذا من خلال كتابيه وهما الرواية والتحولات في الجزائر– دمشق 2000، ثم كتاب توظيف التراث في الرواية الجزائرية، سنة 2005، "فقد تناول العديد من الانتاجات الروائية والقصصية وقام بتحليلها وفق رؤى كلية وشاملة ومؤسسة على نظرة اختزالية انتهت بموقف جذري من بعض التجارب والقضايا وبموقف انطباعي خالي من التأسيس المنهجي والتدليل المرجعي". [1]

وفي هذا الصدد يقول "محمد الأمين بحري" ,"ما يجعل النقد الانطباعي عند الدكتور مخلوف عامر إشكاليا في نظري هو أمر نابع بالأساس من شجاعته الأدبية شجاعة أزعجت كثيرا من الكتاب والمثقفين والمبدعين الذين كانت منجزاتهم موضوعا لآرائه وتحليلاته وأحكامه".

فمن هنا ومن خلال ما ذكرناه سابقا فإن للناقد مخلوف عامر مكانة محورية ميزت تجربته النقدية لأكثر من أربعين سنة من الإبداع في الساحة النقدية عن باقي تجارب النقاد الجزائريين، بحيث كانت كتاباته حول الأدب الجزائري أساسا مرجعيا لكل النقاد الناشئين، وكذا الطلبة والباحثين.

[1] رمضان نايلي، مخلوف عامر، العالم النص والناقد الأدبي، مجلة الحوار الجزائرية، في 16 يونيو 2016، العدد 0399.

فإذا أردنا أن نتبع تطور التجربة النقدية لدى مخلوف عامر، علينا بالنظر معا في جل كتاباته منذ أول كتاب نقدي أصدره سنة 1984 بعنوان تجارب قصيرة وقضايا كبيرة، ثم كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر سنة 1998، ثم كتاب الكتابة لحظة حياة، سنة 2012، إلى غاية كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهي في 2013، وكتاب الهوية والنص السردي في 2016، وغيرها من الإصدارات النقدية التي تلت هذه الكتب. [1]

فهذا لا يدل إلا على مدى اهتمام "مخلوف عامر" بالأدب الجزائري شعرا ورواية وقصة، وبأدوات نقدية لم تكن نسخة مشوهة للمناهج الواحدة التي هيمنت على التطور الواضح في العديد من القراءات النقدية منذ أزيد من عقدين.

وقد تجلى هدا في كتابه :" الكتابة لحظة حياة" ففي كتابه هذا قد تناول عدة موضوعات أولها تقنية الكتابة والنقد وقضايا أدبية في ثقافة الأزمة، وأما فيما يخص الرواية فقد تحدث عن القيمة التي أصبحت مفقودة، وأشار إلى استيائه من جهل الكتاب لعملية الكتابة الروائية من خلال تجريب الكتابة بداية بكتابة الرواية، وهذا ما يرى بأنه ينقص من بريق الرواية في قوله: "ليس الدافع في هذه الحالات فيما أرى إلا سعيا وراء قيمة أدبية مفقودة، فقد صبحت كلمة 'رواية' مشحونة بنبرة سخرية تنجذب إليها كل من

[1] مخلوف عامر، الكتابة لحظة حياة، دار الحكمة للنشر، الناشر أحمد ماضي، الجزائر 2012.

أراد أن يصح في تباين عشية وضحاها، ويجهل المدعي أن الرواية قد تأخر ظهورها بالقياس إلى الفنون الأدبية الأخرى، وهذا ما سماه بموسم الهجرة إلى الرواية."1

ثم تطرق إلى الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي والتراث التشعبي والكتابة الروائية مرورا بشعرية السرد ومبادئ القراءة النقدية.

كما أعطى حيزا كبيرا للثقافة والمثقف في كتابه هذا من خلال: دروس في كشف الغمة / المثقف العربي والمتغيرات، المثقف والثورة العربية من اليأس إلى التشكيك، وكذا أخديعة الوسطية والاعتدال، إما الديمقراطية وإما الشريعة [1].

ولنا إن رغبنا في معرفة قدرات الناقد مخلوف عامر في المجال السياسي والأدبي مراجعة كتابه الموسوم "بالهوية والنص السردي" الصادر عن دار الطبية سنة 2016، بحيث قد عاد المؤلف إلى مشكلة الهوية بفتحه لقضايا الهوية والسرد، فهو لا يتوقع أن هذه المشكلة تنتهي لأنها قضية متحولة بطبيعتها تأتي السكون في كتابه هذا.

[1] ينظر: مخلوف عامر، الكتابة لحظة حياة، الطبعة الاولى ، دار الحكمة ، الجزاءر ،2012الصفحة 42 ، 43.

فهو تناول أيضا في كتابه هذا موضوع التيارات الرئيسية التي غطت عليها الوحدة الوطنية خلال الثورة، وقد حصر هذه التيارات في التيار المتأثر بالمركزية الأوروبية وتيار العروبة الممزوج بنفحات ماركسية والتيار الإسلامي والتيار الاجتماعي، فهذه التيارات الأربعة بقيت تتنازع الهوية الجزائرية، ثم تطرق إلى مدخل تناول فيه أهم المحطات التي عاشها الشعب الجزائري منذ القدم، ثم لينتقل إلى الفصل الأول الذي خص به العلاقة بين المتلقي والنص مركزا على قضية الأنا والآخر في الكتابات السردية، "لينتقل إلى الفصل الثاني فيتحدث عن النص الكولونيالي والنص المضاد من خلال مقاربته لروايتي "الغريب" "لالبيركامي" ورواية رقان حبيبتي" لفيكتور لوسيلفا، ليخلص إلى فصل أخير تناول فيه قضية الأنا والأخر في السرد الجزائري من خلال نموذجين هما: علي الحمامي ومالك بن نبي، فهما أدبيين من بلد واحد يعيشان ظروف الاحتلال الفرنسي، وكان النموذج الأول 'إدريس' العلي الحمامي، والثاني كان 'لبيك لمالك بن نبي'". [1]

فيستنتج الكاتب من خلال تحليله للنصين بأن ما ميز الأديب الأول هو الاعتزاز بالأنا وبتاريخ وما في الأجداد والدخول في معترك المقاومة مع الانفتاح على الأخر في حين ما يميز الأديب الثاني أيضا الاعتزاز بالأنا والحنين للماضي مع الانغلاق نحو الآخر.

[1] باكرية ن، مخلوف عامر يفتح قضايا الهوية والنص السردي في كتابه النقدي الجديد، الإذاعة الجزائرية 2020/06/10.

إن ما يؤكده مخلوف عامر هنا بأن "اللغة في هذه الحالة ليست سوى للتعبير والتبليغ، بحيث تبقى القناعة الفكرية هي البوصلة الموجهة والمتحكمة في مسار كل واحد منهما".[1]

فمن كتاب لحظة حياة إلى كتاب الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي؟ الذي أصدره بعد سنة من إصدار كتابه الأخير هذا، فقد تعرض فيه الكاتب 'مخلوف عامر' إلى النظرات الأساسية في معالجة التراث التي سادت خلال القرن العشرين، "ومحاولته للإجابة عن مسألة جوهرية تتعلق بالإسلام والديمقراطية، وقد تعرض لطرح عميق لقضايا معقدة تستدعي الإحاطة بالمنظورات الفكرية، فقد كشف عن مسائل ومظمرات ظلت يقينية أو من الممنوعات الكبرى بنوع من النباهة وأسئلة مبنية على مؤهلات ثقافية وبكفاءة عالية عرضا وتحليلا". [2]

وفي حديث الكاتب مخلوف عن جذور تفكيره من هذا الكتاب لجريدة الوطن الجزائرية، فتحدث عن نقاط الالتقاء بين البحوث المقدمة في كتابه بداية بالغزو الثقافي الذي خص به النظريات الأجنبية، فهو يرى بأنها مرفوقة أصلا باستثناء جهود أولائك الذين أعلنوا عن ولائهم للمسلمين، وفي حديثه عن الأخلاق: فهو يعتبرها "المقياس الأساسي للحكم على الناس في قوله: الأخلاق تعتمد مقياس أساسي للحكم على الفرد

[1] محمد داود، مخلوف عامر وأفق الخطاب النقدي، جريدة الجمهورية، في 04 فيفري 2019.
[2] السعيد بوطاجين- مخلوف عامر ناقدا، جريدة الجمهورية، في 04-02-2019.

والأمة وما الأخلاق السليمة سوى الأخلاق الإسلامية التي يجب أن تكون نموذجا يحتذي".[1]

كما قد أشار في موضع آخر من هذا المقال، بأن للعرب فضل كبير– على ما هو عليه الغرب حاليا من استقرار سياسي واقتصادي وثقافي– في بلوغهم هذا التقدم الحضاري مشيرا أيضا إلى كان للمسلمين السبق في جميع المجالات في قوله: "لقد كان للمسلمين السبق في جميع الميادين، ففي الاقتصاد والاجتماع (ابن خلدون) وفي الفلسفة (الغزالي وابن رشد) وفي علم النفس (الغزالي وبن سينا) وفي اللغة (ابن جني وسبويه)". [2]

أما في كتابه ما قبل الأخير من مجموعة كتبه الذي أصدرها إلى اليوم والذي سبق ظهوره كتابه 'القصة القصيرة في المسار السردي' في ديسمبر من السنة الماضية، فكان كتاب "الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة" الصادر عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية سنة 2017، عبارة عن تتمة لقراءته النقدية السابقة، فيؤكد مخلوف بأن الأعمال التي اخترتها هي تلك التي وقعت بين يدي وهي في مجموعها سبعة وثلاثون منها لثمانية وعشرين كاتبا وكاتبة، من بينها: رواية نهاوند ونادي الصنوبر، حضرة الجنرال، تاء الحجل ...الخ. [3]

[1] مخلوف عامر، جذور التفكير من كتابي الدولة الإسلامية واقع تاريخي أم نموذج وهمي، صحيفة الوطن، في 11 ديسمبر 2015.
[2] ينظر: المصدر نفسه.
[3] مخلوف عامر، الرواية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة، جريدة الوطن الثقافي، 09-06-2018، العدد 13298.

يرى مخلوف عامر في مقدمة كتابه هذا بأن فترة السبعينات من القرن الماضي بالرغم من قصرها تركت بصماتها واضحة في الإنتاج الأدبي، وأنها شهدت ازدهار لكتابة اللغة العربية ونشوء الرواية، ثم يتطرق إلى أن التجارب الروائية الجزائرية "ظلت مشدودة إلى اللغة العربية الفصحى، ولم تظهر روايات بلغة عامية خالصة نتيجة لكون الارتباط باللغة العربية الفصحى بمثل ارتباط التراث العربي الإسلامي وهما بمثابة سلاح قوي في مواجهة الغزو الثقافي الاستعماري"1، كما أشار إلى أنه قد أصبح روائيو مطلع الألفية يشتغلون على اللغة ويطعمون نصوصهم بدرجات متفاوتة من التخييل، ويوظفون المثل والعبارة الساحرة وغيرها من المظاهر الأدبية التي تكسب النص عناصر من التشويق، ويؤكد قدرا من الموهبة لا يمكن الاستغناء عنها. [1]

ويختم هذا الكتاب بحوار أجراه معه السعيد بوطاجين في ملحق لجريدة الجزائر نيوز 'وهو حوار يكشف عن موقفه من الحداثة والمسائل اللغوية والجمالية ومن علاقة الأدب بالنقد في ظل التجاذبات الحالية بفعل ذلك بتركيز ويحياد الأكاديمي الذي لا ينبهر بالمصطلحات والمفاهيم المتوافرة.

[1] السعيد بوطاجين، مخلوف عامر ناقدا، جريدة الجمهورية في 04-02-2019.

الفصل الثالث

مخلوف عامر

ومظاهر التجديد السردية

المبحث الأول: تجربة مخلوف عامر في كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر.

تناول الكاتب مخلوف عامر في كتابه الظواهر التي تميز القصة الجزائرية القصيرة، فقد تعرض في الفصل الأول المعنون 'بالقول الأدبي والقصصية' إلى تفسير الظاهرة الأدبية بعد ما فسرها اليونان ونسبوها إلى آلهة تسكن جبال الأولمب وفسرها العرب أيضا بنسبتها إلى شياطين تسكن وادي عبقر، فهو في رأيه بنم عن حدس سليم في تلمس الظاهرة الأدبية، كما يرى أيضا أنه" من البديهي أن ينسب العمل الأدبي إلى الواقع على أن كل الأعمال الأدبية مصدرها الواقع، وأن الظاهرة الأدبية لا يصح تفسيرها تفسيرا غيبيا ولا اختزالها وتبسيطها في واقعية مبتذلة، فأن الظاهرة الأدبية تستوجب نظرة أعمق حتى لا يختزل العمل الأدبي في دلالته الاجتماعية"[1]

ثم ينتقل بعد هذا إلى وظيفة الفن، في قوله:" ولم تعد وظيفة الفن منحصرة في ترديد خطاب سياسي إيديولوجي بقدرما أصبحت أيضا فرصة لتماثل الأنا مع الآخرين فرصة لفهم العالم والمشاركة في تغييره، ولكن دون تغييب البعد الجمالي السحري ... القول الأدبي ليس تركيبا ولا إنشاء ولا وصفا ولا تواليا للألفاظ، لذلك فهو لا يحفظ ولا يتوارث ولا يعلم"[2],

ثم يرى أن يوصف المعطيات إلى أسس "غولدمان" من خلالها نظريته فيما يخص الإيديولوجي وتحديد علاقته بالعمل الأدبي، فكانت أولاها البنية الدلالية، وهي العلاقة

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، الطبعة اللأولى ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1998، ص50

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 53.

الكلية بين الأجزاء والعلاقة الداخلية بين العناصر، وهي النسق الفكري السابق عن لحظة إنتاج العمل الأدبي، أما الثانية فكانت قيمة الإنتاج: وهي القدرة على تقديم رؤية متناسقة لا يغترب فيها العمل عن الواقع لكي لا يفقد جماليته، فالكاتب هنا يرى بأن "غولدمان" "يفرق كونية التزامن البنيوي بينما "غريماس" ينظر للدلالة الإيديولوجية من زاوية أخرى فهو يقول بالدلالات النووية المولدة للإيديولوجية داخل العمل الأدبي، وهي تشكل وحدات يمكن تفكيكها، كذا امتيازها بكونها زمنية وعلاقتها بالخطاب علاقة توليدية، كما ينكر "أن تكون مرجعية النص خارجية وأن أيديولوجية النص لا تكمن في مرجعيته، وإنما في طاقته على تغيير الدلالات الأصلية المشحونة فيه، فالنص بالنسبة له حلقة ذات عناصر متحركة وجعل العلامية sémiotique تعتمد على قاعدتين الدلالة لأصولية والنحو الأصولي". [1]

أما فيما يخص المبدع فقد أشار إلى الحقيقة التي يعتبرها ميزة أصيلة في العمل الأدبي وهي أن الكاتب أو المبدع مطالب بأن تكون له قدرات خارقة تمكنه من إعادة تشكيل اللغة ويتجاوز التركيب إلى الصياغة والتعبير على أن القول أدبي هو الذي يمعن في الصياغة ليخلق التعبير مؤكدا على أن هناك دور حاسم لذاتية المبدع وقدرته على الصياغة والتعبير بأسلوب متميز، وأن "الكتابة لحظة تأخذ فيها الذات صفة أكثر موضعية ويأخذ فيها الموضوع صفة الذات، فهي تضفي الموضوعية على "الأنا" كما ينفي إمكانية القارئ الناقد أن يتناول النصوص اعتمادا على نفس المقاييس والأدوات، ثم

[1] نفسه، ص 53 – 54.

ينتقل إلى السرد القصصي في ثلاث جزئيات الأولى زمن السرد والثانية مستويات السرد والأخيرة وظائف السرد، ففيما يخص زمن السرد فقد أحصى أربعة أنواع السرد: السرد التابع: وهو يتعلق بذكر أحداث مضت قبل زمن السرد والسرد المتقدم: وهو النوع الذي يستشرف ما سيأتي لاحقا، والسرد الآلي: وهو يكون معاصرا لزمن الحكاية وضيفي الحدث ليحل محله الحوار الداخلي وأخيرا السرد المدرج: وهو الذي يتدرج بين فترات الحكاية فيكون أكثر تعقيدا متجها نحو مستوياته، فبالنسبة للكاتب السرد له مستويات الأول الابتدائي ويتمثل في كتابة القصة والثاني في أن تروي مكانة داخل القصة، وأخيرا وظائفه فالكاتب يحصي ثمان وظائف للسارد ويرى أنه لسارد وضعيات للحكاية، إما أن يكون فيها الراوي بطل سرد وإما أن يكون ملاحظا أو مشاهدا، ولعل أهم هذه الوظائف التنسيق والربط بين المقطوعات القصصية والأحداث وهي نهاية هذا الفعل. [1]

ارتأى الكاتب أن يستخلص بعض الاستنتاجات فيما يخص النص الأدبي وأدبية الأدب، فهو ينفي أن تكون سبب في إلغاء المحيط التاريخي والاجتماعي والإيديولوجي ثم يتجه نحو النص القصصي فيرى بأنه له مميزاته الخاصة ، وأن "لكل واقع قصص ثلاثة أبعاد وهي السرد والحكاية والنص، الخطاب، وأن لكل من الحكاية والنص القصصي السارد زمنه الخاص به"[2].

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 54.
[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 54.

المطلب الثاني: عنونه الكاتب "بالقصة القصيرة في الجزائر نشأتها وتطورها"

اختار الكاتب أن يبتدئ حديثه في هذا الفصل عن جذور هذا الفن وبدايات القصة القصيرة، فهو يقف على بعض الآراء فيما يخص هذا الموضوع، "فالبعض يرى بأن نسبة النشأة الأولى للقصة القصيرة كانت في أرض العرب وأن أول ميلاد للأدب القصصي كان في أرض العرب كما يرى البعض العكس بأن ظهور شكل القصة القصيرة بدأ بعد محاولات خلال العصور الوسطى على يد كل من يوتشيو وبوكاشير وتشوسر والكاتب هنا يبدي لنا رأيه في ما يخص نشأة القصة القصيرة على أن نشأتها كانت في القرن التاسع عشر على الأمريلي: "أدجار ألان بو" فهذا الأخير يعرف القصة القصيرة إنطلاقا من وحدة الانطباع كما يرى "سومرس موم" أنها قطعة من الخيال"[1]، ثم يتعرض لثلاث عينات من الكتب لكل من "نعيم اليافي وأحمد المديني وعبد الله الركيبي" إحصاء ما ميزت هذا الفن، ومن خلال هذا التقديم يتطرق إلى أسباب تأخر ظهورها ويخص أربعة أمباب لهذا التأخر أولها تأخر ظهورها في النشرق العربي، فهو يرى بأن تأخر ظهور القصة القصيرة في المغرب العربي وفي الجزائر يعود إلى تأخر ظهورها في المشرق العربي، وأن ترجمة القصة القصيرة اتخذت مسار ذات ثلاثة اتجاهات، الأول باتجاه الترجمة عن اللغة الفرنسية، والثاني عن الترجمة عن اللغة الإنجليزية والثالث باتجاه الترجمة عن اللغة الروسية، وكذا دور الاستعمار الفرنسي الذي احتل المغرب العربي وخاصة الجزائر في أن يجعل منها جزيرة معزولة عن العالم العربي، وأما السبب الثاني: فكان سيطرة الفكر

[1] نفسه، ص 55-57.

السلفي فالكاتب يرى في هذا الجانب بأن الفكر السلفي كان يشكل درعا يتصدى به الأهالي للغزو الثقافي والاستعماري، ثم يتحدث الكاتب عن الاتجاه الإصلاحي ووصفه بالإصلاح الحنيني في قوله: "وكان ينمو في أحشاء هذا الاتجاه اتجاه آخر إصلاحي حنيني نابع من التفاوض الطبقي والظلم الاجتماعي؟ والذي كان رائده "محمد طفيش" وكاستنتاج للكاتب فإن الاتجاه السلفي مهما تميز بقي في المجال الأدبي وجلل الشعر يحتل الصدارة لكنه لم يهتم بالأدب إلا من حيث هو وسيلة للإيقاظ وتتخذ الهمم قبل كونه متعة وجمالا. [1]

وكان السبب الثالث "التخلف الثقافي العام" الذي عم البلاد بعد الغزو الاستعماري الفرنسي الذي كان الدور الرئيسي في انتشار الأمية والجهل ومحو هوية الشعب الجزائري من خلال استبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية، وسياسة الإدماج التي جاء بها بهدف استغلال العلم من أجل تكوين موالين للاستعمار وإيهامهم بإمكانية إدماجهم في المجتمع الفرنسي، وهذا ما قسم الشعب الجزائري إلى من هم مناصرين لهذا الإتجاه، وإلى محافظين يرفضون الاستعمار وما يدعوا إليه من مظاهر التخلف، فالكاتب يخلص إلى أنه اللغة العربية قد أصبحت منذ الاستعمار لغو مكتوبة بالقوة، وأن الاستعمار كان هدفه ليس من أجل النهب والسيطرة وإنما من أجل التخلف والجهل والتجزئة والتشتت بين شعبها، [2]

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 57-60.
[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 61- 62- 63.

رابعا "ضعف النقد والترجمة" في هذا الصدد تحدث الكاتب عن العوامل التي منحت ظهور الحركات النقدية خلال النصف الأول من هذا القرن، كانت أهمها الوضع السياسي الاستعماري وسيادة الاتجاه التقليدي، وكذا دور الصحافة الوطنية الذي في رأيه لم تلعب دورا مشجعا للأدب والنقد منتقلا إلى حركة النشر التي وصفها بالضعيفة وأنها اهتمت بنشر الكتيبات الدينية وطبع جرائد ومجلات الحركة الإصلاحية بالدرجة الأولى، ثم حركة الترجمة التي كانت منعدمة مقارنة بمنطقة الشام منذ نهاية القرن الماضي، ثم ينتقل الكاتب إلى مجال القصة القصيرة ويعرض أربعة عوامل التي من شأنها أن ساعدت على نشأة القصة القصيرة قبل الاستقلال"[1].

أولا: الحركة الوطنية.

فالكاتب قد جرد للأهم المحطات التاريخية التي مرت بها الحركة الوطنية التي كانت العصب الرئيسي لسائر النشاطات بداية من سنة 1907 من خلال إنشاء الفيدرالية الجزائرية للحزب الإشتراكي متدرجا بالأحداث السياسية من إنشاء أحزاب وطنية (حركة انتظار الحريات الديمقراطية الحزب الشيوعي الجزائري جبهة التحرير ... الخ) وصولا إلى المحطات الأخيرة التي سبقت الاستقلال من قرار لوقف إطلاق النار واستفتاء تقرير

[1] نفسه، 63- 64.

المصير حتى الإعلان عن الاستقلال يوم 05 جويلية 1962 ومما يبدو لنا أن الكاتب قد أقدم هذه المحطات التاريخية بسبب أن الموضوع هو القصة القصيرة.[1]

ثانيا: دور الصحافة.

بداية بأن الصحافة لم تعر اهتماما كبيرا للأدب وأعطت الأولوية للإعلام والسياسة، لكنها اختضنت المحاولات الأدبية بداية بجريدة "المبشر'التي كانت ثالث جريدة معربة عالميا.[2]

ثم الصحافة الشامية التي اهتمت بالأدب وترجمة القصة القصيرة كصحيفة "الرائد" وجريدة "الحاضرة" التي اهتمت بالمسائل الثقافية،"[3] فالكاتب يرى بأن النزعة الإصلاحية باتجاهها التقليدي في الأدب قد أعاقت نمو حركة أدبية عصرية بمقابل أنها سعت إلى توظيف الأدب لتحقيق أهداف سياسية.

ثالثا: دور المقالة.

فقد تحدث الكاتب عن دورها باختصار متطرق إلى أهم مميزاتها في قدرتها على احتقان موضوعات اجتماعية وسياسية التي يرى بأنها" كانت سلاحا قويا في أيدي المثقفين عامة والمصلحين خاصة".[4]فهو يرى بأنها من المرونة لأنها تسمح لكاتبها أن يحاصر موضوعه لمواكبة الأحداث المتسارعة، أما بالنسبة للقارئ فيرى بأنها"تقرأ في

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 65- 66.
[2] نفسه، ص 67- 68.
[3] نفسه، ص 69- 70- 71.
[4] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 72- 73.

جلسة واحدة ومريحة وسهلة الاستيعاب "[1]، فبالنسبة للكاتب هذا اللون الأدبي قد طفى على سائر الألوان الأخرى.

رابعا: التأثير المشرقي.

يتحدث الكاتب في هذا العنوان عن دور المشرق العربي في تمتين علاقات التواصل بين الجزائريين والمشارقة العرب من خلال" رحلات المشارقة إلى الجزائر أمثال: محمد عبده وأحمد شوقي وكذا رحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشرق أمثال: دحمان الونيسي وأحمد رضا حوحو ... وغيرهم، وليس فقط الرحلات وإنما تبادل الكتابات بينهم ونشرهم لكتاباتهم في الصحف العربية المشرقية والجزائرية."[2]

ثم ينتقل إلى جانب القصص الشعبية فيقول:" وقد أصبح الدكتور عبد الله الركيبي أنه كان للقصص الشعبية دور مؤثر أيضا" [3]وبهذا القول يشرع في تحليله لهذا الجانب، فهو يرى بأن الطابع القصصي ظاهرة تغلب عليها أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فهذا الأخير عبارة عن خلفية ثقافية تمارس تأثيرها في الكتابة الثقافية.

ثم ينتقل الكاتب إلى ظاهرة التأثير والتأثر بين الأدب الشعبي والكتابة الأدبية فهو يرى بأنها" قد لا تكون ظاهرة بسبب التميز بين العامية والفصحى، لأن العامية في الجزائر تضيف الحدود بينها وبين الفصحى، وفي الوقت ذاته يؤكد على أن القصة

[1] نفسه، 74- 75.
[2] نفسه، 76- 77.
[3] نفسه، 78- 79.

الشعبية لها دور واضح في ملئ الفراغ الأدبي، كما عبرت عن تعلق الشعب الجزائري بتراثه وكيانه"[1] ,ثم ينتقل إلى نشأة القصة القصيرة مستندا إلى رأي "الركيبي" في ذلك بأن إذا كان المقال القصصي هو النبرة الأولى لبداية القصة، فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية القصيرة ثم يعرض لنا بعض الآراء فيما يخص المحاولات الأولى القصصية التي عرفها النمو الحديث بالنية لكل من "عبد المالك مرتافي وعبد الله بن حصي" فعبد الملك مرتاض يرى بأن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث هي قصة "فرانسوا والرشيد" أما بن حلب فيرى بأن "عائشة" هو النص الذي مس إلى حد ما الهيكل القصصي، ثم يقر فيما بعدها بأن القصة القصيرة نشأت جنبا لجنب مع القصة التونسية على يد محمد العربي منذ 1935م، فهو يرى بأن هذا الأخير من أبرز المؤسسين لنشأة الفن القصصي التونسي، ثم يتطرق الكاتب مخلوف عامر إلى تحديد باختصار المراحل التي ساهمت في تطور القصة القصيرة في الجزائر معتمدا على أعمال كل من عبد الملك مرتافي وعبد الله الركيبي وبن حلب ليكون هذا الجزء الأخير من هذا الفصل فيعرض:

- **أولا مرحلة المقال القصصي:** الذي كانت" نقلا حرفيا للواقع وتميز بالنبرة الخطابية الواعظة والمرشدة."[2]

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 80- 81.
[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 82.

– **ثانيا مرحلة الصورة القصصية:** "امتازت هذه المرحلة برسم الحدث كما هو، وكذا عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل، وكذا وصف الواقع دون تحليله"[1].

– **ثالثا مرحلة القصة الاجتماعية:** "من أبرز ممثليها أحمد رضا حوحو وكذا عبد الله بن حلب الذي بحث في القصة الاجتماعية والمناظلة. "[2]

– **رابعا مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:** "وقد ساعد وجود كتابها في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي والفن القصصي، واستفادتهم مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية."[3]

– **خامسا وأخيرا مرحلة القصة الاجتماعية السياسية منذ الاستقلال:** ومما يبدوا لنا بأن الكاتب هنا لم يذكر العوامل التي ميزت هذه المرحلة والتي يذكر أنها" سيتم عرضها فيما سيتلو من خلال النماذج التطبيقية التي عرضها في الفصل الثالث."[4]

[1] نفسه، ص 83- 84.
[2] نفسه، ص 85- 86.
[3] نفسه، 87-89.
[4] نفسه، 89 – 90.

المطلب الثاني: تجربة مخلوف عامر في كتاب (القصة القصيرة في المسار السردي):

تقديم الكتاب:

عنوان الكتاب: (القصة القصيرة في المسار السردي)

اسم المؤلف: مخلوف عامر.

دار النشر: الوطن اليوم. العلمة. الجزائر

تاريخ النشر: سبتمبر 2019.

الطبعة: الأولى.

عدد الصفحات: 160 صفحة.

ارتأى الكاتب إلى أن يقسم كتابه إلى "ثلاثة فصول تصدرتها مقدمة ومن ثم جملة من الإستنتاجات وخاتمة، فخصص الفصل الأول للحديث عن القصة القصيرة والرواية والمذكرات والقصة القصيرة جدا، أما الفصل الثاني تعرض فيه لمناقشة موضوعات القصة القصيرة انطلاقا من تجربة "أحمد رضا حوحو" كانت أولها الأخلاق والثورة والواقع ثم المرأة والمرأة الوطن ثن السلطة، السياسي والأديب والهجرة والاغتراب وأيضا الصراع الطبقي والبعد القومي واللغة وصولا إلى موضوع الإرهاق وأخيرا القصة والموضوع الغائب".[1]

أما الفصل الثالث فكان للتطبيق حيث قارب فيه الكاتب "ست مجموعات قصصية من أرقى ما بلغته التجربة القصصية في الجزائر، من بيه هذه النماذج: 'بهية' لمرزاق بقطاش، و'في خيانة إبليس', لعبد الوهاب ابن منصور، و'كمنجات المنعطف البارد' لطبلاوي جميلة، و'السر الذي لم يدفن مع الحمار', لغراب مسعود، و'ماذا تريد الأنثى', لمسروق بلقاسم، ختاما بمجموعة حميدة عبد القادر، بعنوان: 'رغبة صغيرة'".[2]

تطور النص السردي:

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المصدر السابق، ص 91- 92- 93.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، الطبعة الأولى، منشورات الوطن، اليوم 2016، الجزائر، ص 115-116.

أولا: القصة القصيرة، تحدث الكاتب مخلوف عامر في باب القصة القصيرة عن عملية التأريخ لها من طرف الباحثين، فقد توجهوا إلى البحث عن الريادة المتمثلة في شخص معين وتحديد القصة الرائدة لدى الشخص الواحد، ومن الممكن أن تنسب هذه الريادة إلى (محمد السعيد الزاهري أو محمد عابد الجيلالي أو أحمد رضا حوحو)، بينما يصف هذا التوجه بأنه لا يخلوا من العبثية وأكد على هذا في قوله:" بينما يبدوا أن هذا التوجه لا يخلوا من عبثية لأن نشأة أي من لا يمكن أن تعود إلى شخص معين مهما وهب من القدرات الخارقة، فالأدب ليس علما محضا يحدد ببراعة الاختراع"[1].

ثم تطرق الكاتب إلى إبراز العوامل التي أخرت نشأة فن القصة القصيرة في الجزائر من خلال كتابه 'مظاهر التحديد في القصة القصيرة بالجزائر' ,"ان القصة القصيرة تأخر ظهورها اذا ما قورنت بظهور هذا الفن في المجتمعات الغربية، فكان لهيمنة الفكر السلفي المحافظ والتخلف الثقافي في العام وضعف النقد والترجمة أثر كبير في عدم الاحتكاك بالمستجدات في الساحة الأدبية"[2]، ثم ينتقل إلى العوامل المساهمة في نشأة هذا الفن وتطويره، فالناقد هنا يرى "أن القصة القصيرة مرت بمراحل لم تكن قد بلغت درجة من النضج، فهذا أدى إلى اصطناع تسميات هجينة للقصة القصيرة التي أوردها الدكتور عبد الله الركيبي في كتابه:" القصة الجزائرية القصيرة" وهي مرحلة المقال القصصي والصورة القصصية والقصة الاجتماعية وما هذه التسميات إلا تعبير عن حالة

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 119- 120.
[2] نفسه، ص 123.

التخبط التي عرفتها البدايات حيث لم يكن الكتاب في هذه الفترة يمتلكون الأدوات الفنية الكافية لكتابة قصص ناجحة." [1]

ثم تطرق الكاتب مخلوف عامر إلى تطورات القصة من منظور الدكتور عبد المالك مرتاض وذلك من خلال ثلاث مراحل, "الأولى امتدت منذ نشأتها مع محمد السعيد الزاهري عندما كتب:"فرانسوا والرشيد" إلى غاية سنة 1955، وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين الأولى بظهور "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، والثانية بظهور "سعفة خضراء" لأبي القاسم سعد الله، وكذا "نماذج بشرية "لحوحو,أما المرحلة الثانية: تمثلت في هجرة وامتزاج الجزائريين بالمجتمعات العربية الأخرى من خلال نقل وقائع وأحداث الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي والعربي"، فظهرت عدة مجموعات قصصية نذكر منها: دخان من صليب ونفوس ثائرة وأثر صيف النائم لكل من الطاهر وطار وعبد الله الركيبي وزهور ونيسي. [2]

وأخيرا المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد الاستقلال، بحيث في هذه المرحلة ترجمت القصة القصيرة في الجزائر إلى بضع لغات عالمية، فيتعرض 'عبد الله بن حلي' إلى قضية الريادة من خلال حقيقتين وهما" أن الكاتب: 'أحمد رضا حوحو' هو الرائد الذي

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي. منشورات الوطن، سبتمبر 2019، ص 124.
[2] نفسه، ص 127.

وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر الثانية, وأنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبأها لمدة أكثر من عشر سنوات ناقدا وكاتبا ومترجما"[1].

ثم يتجه الكاتب إلى" التقنيات التي استخدمها القاص الجزائري من أساليب التشبيه والتمثيل والتضاد وإيثار الفصحى على العالمية، من منظور 'الدكتور محمد مصايف' فأمد على أن الناقد لم يبرح طريقته التقليدية في معالجته للنصوص"[2]

وفي نهاية تقديم الناقد مخلوف عامر للقصة القصيرة أبدى بعض الآراء النقدية في ما يخص كتاب:" القصة الجزائرية المعاصرة لعبد الملك مرتاض. فيصفه بأنه"وبالرغم من تجربته الطويلة فانه يظهر في هذا الكتاب لا يميز بين الموضوع والمضمون في كثير من الأحيان, ولديه فكرة مشوشة عن مفهوم الالتزام... لا يكاد يميز بين الموضوع والمضمون في كثير من الأحيان ويتكلف في تحت تسمياتلا ضرورة لها: 'كالسائحية والسعدية والأبدوقي'" [3]

فالناقد مخلوف عامر يصفها على أنها تسميات لا ضرورة لها، ربما لأنها توهم بأن هؤلاء الكتاب لكل منهم مدرسة أدبية قائمة بذاتها.

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 130.
[2] نفسه، ص 131.
[3] نفسه، ص 137.

ثانيا: تحدث الكاتب مخلوف عامر في باب "الرواية" عن وضع البلاد بعد الاستقلال وأنه كان من الضروري التأريخ للأدب الجزائري نظرا لقلة المراجع التي تسمح للطالب أو الباحث الاعتماد عليها، لكي يتعرف عن مختلف فنون الأدب الجزائري، فيشير الكاتب إلى" بعض المراجع التي كانت تعتمد في مجال التاريخ الأدبي الجزائري، منها "تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمار" و"المعجزة العربية تاريخه وثقافته" لرابع بونار، أما في مجال القصة القصيرة فكان"عبد الله الركيبي" من اللذين أرخو لفن القصة القصيرة وانتشر وكذا اهتمامه بتقديم شخصيات لم تكن معروفة وأصدر كتاب "القصة الجزائرية القصيرة" وكتاب تطور النثر الجزائري الحديث".[1]

أما بالنسبة لمحمد مصايف فأصدر 'النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي' و'القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال' أما عبد الملك مرتاض، فقد أصدر 'نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر' و'فنون النثر الأدبي في الجزائر' ومن عملية التاريخ الأدبي الجزائري وجهود هؤلاء الأدباء في مجال القصة القصيرة إلى البدايات التأسيسية للجنس الروائي في الجزائر، فالكاتب مخلوف عامر يذهب إلى أن أول من أسس لجنس الرواية هو أحمد رضا حوحو في روايته 'غادة أم القرى سنة 1997' في قوله "قد تعد غادة أم القرى ل أحمد رضا حوحو 1947،بداية تأسيسية للجنس الروائي في الجزائر "[2]

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 140.
[2] نفسه، ص 141.

ثم يذهب بنا الكاتب إلى قضية الريادة وذلك من خلال توظيفه لـ' حكاية العشاق' التي ذهب أبو القاسم سعد الله إلى أنها أول رواية، فالكاتب يبدي رأيه واضحا في هذه القضية في قوله:"فأما الاستناد إلى حكاية العشاق على أنها أول رواية كما ذهب إلى ذلك' د.أبو القاسم سعد الله' فيبدو لي أنه لا يعدو أن يكون ضربا من التسابق على ريادة وهمية' فهذه الحكاية تقليد واضح لـ 'ألف ليلة وليلة'ولكنها من الضعف بحيث لا ترقى إليها من حيث البناء والغريب أن البداية والنهاية كلتيهما لا علاقة لهما بمجريات الأحداث."[1]

أما من حيث اللغة، فالكاتب مخلوف عامر يعيب عن اللغة التي استعملها المؤلف فهي قريبة من العامية، وكذا جهله لقواعد اللغة العربية، ومن ثم ينتقل الكاتب إلى فن الشعر العربي، فيقول"أن البحث عن هذا النوع من السبق هو ما أدى 'بالدكتور بشير بويجرة' إلى أن يغالي فيعد الأمير عبد القادر رائد حركة الإحياء في الشعر العربي."[2]

ومن قضية الريادة في الشعر العربي إلى كتابة القصة القصيرة، فالكاتب يرى بأن معظم الكتاب كانت بداياتهم كتجريب للقصة القصيرة لقصرها وسهولة نشرها ، مؤكدا على هذه الفكرة بقوله"بدأ معضم الكتاب بتجريب القصة القصيرة بسبب قصرها أو لسهولة نشرها أو لإستسهالها ولكنهم سرعان ما غادروها إلى كتابة الرواية بينما بقي قليلون

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 144.
[2] نفسه، ص 145.

أوفياء لهذا الفن منذ بدؤوا الكتابة أمثال "مصطفى قاسي',واستمر أخرون بجمعون بين الكتابة الروائية والقصصية معا."[1]

فالكاتب مخلوف عامر يرى أن" الميزة الأساسية في تطور النص السردي سواء كان قصة أو رواية أنه استمر وفق التحولات العادية في البلاد وببروز قضايا اجتماعية وسياسية مختلفةالثورة ,المرأة,الفقر ,الغربة... كمافي' ريح الجنوب'و'نهاية الأمس'لإبن هدوقة ."[2]فراح يصف عدة نماذج من الروايات الجزائرية من بينها رواية 'الاز لطاهر وطار' وأرفقها بالرؤى النقدية للباحث المغربي 'عبد الحميد عقار' لرواية 'اللاز' وكذا رواية التفكك لرشيد بوجدرة ورواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش' لواسيني الأعرج'، فبالنسبة لطاهر وطار" فإن الثورة المسلحة لم تبق خطابا تمجيدا بل هي خطابا سياسيا ايديولوجيا فراح يبحث عن الطرف المغيب في الحرب وهو دور الحزب الشيوعي فيها.

"أما بالنسبة لرشيد بوجدرة في رواية 'التفكك' لم يبق في حدود التعاطف على أبطاله الشيوعيين،بل يطرح أسألة نقدية واخزة.... فأما واسيني الأعرج عندما كتب 'ما تبقى من سيرة لخضر حمروش'فقد أراد أن يقول شيئا غير الذي يقوله الطاهر وطار إذ المناضل الشيوعيي لا يذبحه خصمه السياسي بل يجبر صديقه على تنفيذ العملية"[3]، ومن وجهة نظر الكاتب مخلوف عامر فإن" صورة الثورة التي وظفها كل من الطار وطار ورشيد بوجدرة وواسني الأعرج وغيرهم تمثل مرتكزا نقديا نقيضا لشرعية تاريخية يكسرها

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 24.
[2] نفسه، ص 30.
[3] نفسه، ص 8.

الخطاب الرسمي" أنهى المؤلف هذا العنوان 'الرواية' بملامح كتابات الجيل الجديد وبخاتمة صغيرة أو حوصلة فيما يخص تقنيات الكتابة الجديدة التي استطاع النص السردي الجزائري في فترة قصيرة أن يجرب تقنيات الكتابة الجديدة من ارتداد ومناجاة إلى خلخلة التسلسل الزمني، وقام بتوظيف التراث الوطني على نحو جمالي وانفتاح الكتاب على التراث العربي الإسلامي.فمن بين هذه الملامح التي وضفها 'مخلوف"يستدعي فعل الكتابة المخزون الثقافي المتعدد ,ينكسر العمود التقليدي بتداخل الأزمنة وتعدد الأصوات مايضطر المتلقي إلى إعادة ترتيب الأحداث وإعادة القراءة ليتمكن من تحريك النص في رحابة ذهنية."[1]

ثالثا: كتابة المذكرات.

أما فيما يخص كتابة المذكرات فقد تقصد الكاتب مخلوف عامر إدراجها ضمن الفصل الأول تالية لباب القصة القصيرة والرواية ويصفها" بالنادرة جدا, لدى الأدباء "لقد قصدت أن أدرج كتابة المذكرات ولو أنها نادرة جدا لدى الأدباء بينما شاعت إلى حدما في أوساط السياسيين في الماضي القريب ,لأنني أتوقع أنه لاشك سنشهد تجارب متعددة في هذا النوع الادبي مستقبلا"[2]فهو يتوقع عدة تجارب في هذا النوع مستقبلا موضحا هذا في تقديمه لهذا الكتاب.

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 40.

فالكاتب يتجه نحو الإلتماس بين السيرة الذاتية والمذكرات والرواية لتشابهما في الطول ولكنها تتمياز فيما بينها في ما يخص الشكل والمضمون، فنجده يقف عند هذا النوع من التمايز فيما يخص المذكرات ويقدم لنا رأيه متجليا في ما يخص الفرق بين السيرة والمذكرات ويحصرها لنا في وجهتين كان أو لها بأن "السيرة تتحل بشخصية قد تكون مشهورة أدبيا أو علميا في حين صاحب السيرة يركز على مراحل حياته بالدرجة الأولى وإنما كاتب المذكرات يذهب إلى ما كان طرفا فيه"[1].

ومن ثم يذهب بنا الكاتب إلى كل من السيرة الذاتية والرواية ويبرر لنا وجهة نظره حول الإختلاف القائم بينهما ويتطرق إلى الرواية ويصفها بالفن الأكثر تعقيدا من خلال ما يمكن للروائي أن يستخدمه من تقنيات، ففي رأيه أنه يبرز الذات في المتخيل مكانا وزمانا، ويحول الأشياء المألوفة في صورة مألوفة، فهو يرى أن" الرواية تعد سيرة بطريقة ما... الأدبي باستطاعته إغراء الثراء بعباراته الجميلة، بينما لا يمكن له أن يدرك معاني ما بين السطور."[2]

ويختم الكاتب هذا العنوان ليتطرق بعدها إلى باب القصة القصيرة جدا، بقوله: " لكن بالنظر إلى أن تجربتنا الأدبية قصيرة بالقياس إلى غيرها وأنها لم تبدأ تتلمس طريقها من الفضح إلا منذ سبعينات القرن الماضي، فإنه لا شك ستظهر كتابات في هذا الاتجاه

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 47.
[2] نفسه، ص 48.

كما في عمل زهور ونيسي أو واسيني الأعرج في سيرة المنتهي ... عشقتها كما اشتهتني."[1] .

رابعا: القصة القصيرة جدا.

ففي بداية الكاتب مخلوف حديثه عن هذا الفن إختار أن يضفي بعض الأعمال والدراسات التي تجلي منها هذا الفن عند العديد من المبدعين والباحثين أمثال يوسف وغليسي في كتابه 'على مشارف النص، نصوص موازية' والقصة القصيرة جدا عند زكريا تامر 'للدكتور يوسف عطيني' ثم يتجه نحو إشكالية المصطلح في ظل ظهور هذا الفن الجديد من بين هذه المصطلحات: 'الأقصوصة، المقطوعة القصيرة' مقاطع قصصية ...الخ، فهو يرى بأن" بالرغم من ظهور هذا الحشد من المصطلحات في مجال القصة القصيرة جدا، فإنه يراه من الشيء المعتاد في النقد الأدبي العربي عند ظهور أي فن جديد، إلا أنه الغالب اليوم هو احتفاظ الباحثين بمصطلح 'القصة القصيرة جدا'"[2].

ثم يسمح مخلوف عامر لنفسه وفي حدود مطالعته المتواضعة حسب قوله:"ففي حدود مطالعتي المتواضعة وعندما يتعلق الأمر بهذا النوع من الكتابة التي فيها من القصة والفكاهة ,وفيها من القدرة على الأإختزال والتكثيف ,فإنني لا أرى بحثا جادا من

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 50.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 51- 52.

غير أن تحضر فيه نصوص كتبها أمثال محمد صالح حرز الله وعبد الكريم ينينة وسعيد موفقي وعبد الحميد إيزة ومعاشو قرور ." [1]

فهو يرى بأن 'محمد الصالح حرز الله' له أسلوبه المتميز في هذا النوع من الكتابة القصصية، ويضيف على رأيه وملاحظات 'محمد سعيدي' فيما يتميز به حرز الله" من موهبة خاصة ورهافة في الحس ولغة قصصية شاعرية، بالإضافة على قدرته على التجريب والتجديد في قصصه"[2]، ثم ينتقل بنا مخلوف عامر إلا أن القصة القصيرة فن صعب وجميل، فأما الصعوبة فمصدرها أن يكون لكتابتها قدرة استثنائية على التقاط لحظة من الحياة بذكاء لمل تحمله من دلالة عميقة، وكذا أن يتمكن من تكثيفها واختزالها لتصبح آتية بتوقيع قصصي، أما من حيث جمالها فهذا يتعلق بالمادة اللغوية فينتقل الكاتب من ما هو مألوف إلى صياغته لغير المألوف، وقد تخللها طرفة أو إشارة ساخرة للتعبير عن ظاهرة اجتماعية أو موقف سياسي فتأتي العبارة لمحة خاطفة تلمح ولا تخرج.

الكاتب مخلوف عامر يرى بأنه ليس من المبالغة أن عبد الكريم ينينة قد استوفى هذه الشروط، "فهو بقدر ما يضيف مساحة الكتابة اختزالا وتكثيفا بقدر ما يفتح آفاقا تمتد إلى أعماق الإنسان، ثم ينتقل إلى فن القصة القصيرة والقصيرة جدا، فيصفها بأنها من

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 54.
[2] نفسه، ص 61.

أصعب الفنون الأدبية من حيث أنها تقتضي من كاتبها أن ينفرد بموهبة خاصة فيها قدر من الفطنة لإتقاط لحظة مميزة من الحياة."[1]

ثم ينتقل الكاتب مخلوف عامر إلى إدراج بعض النماذج لكل من 'محمد الصالح حرز الله' في نموذج 'الطلقة' في جانفي 1984 و'الولادة' في فيفري 1984، ومن قصص 'السعيد بوطاجين' في نموذج 'اجتمعوا شدرمذر' فيختار أن يقدم رأيه في كتاباته القصصية في هذا اللون من الكتابة فيقول "أن السعيد بوطاجين له أسلوبه الخاص إذ قد تجتمع في القصة الواحدة على قصرها ألوان مختلفة من التعبير. "[2].

ثم إلى قصص 'عبد الكريم ينينة ' من خلال نموجين 'حملة انتخابية' و'الزعيم' ثم إلى قصص السعيد موضفي من خلال نموذجين الأول 'هاجس حذائها' والثاني 'للبدع والكمية محدودة'، وكذلك من قصص معاشو في نموجين 'بورتريه' و'الهزاز'.

وصولا إلى الكاتب قلولي بن ساعد فهو يرى بأنه من أبرز الوجوه الحاضرة بصفة دائمة في المشهد الأدبي، وكذا فهو مواظب على متابعة الحركة الأدبية، بحيث" صدر له إلى الآن في النقد الأدبي كتاب:'استراتيجيات القراءة والمتخيل الهوية والاختلاف في الإبداع والنقد'، وفي مجال القصة القصيرة أصدر:' سلطانة والعاصفة' ' صدر الحكاية'

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 56.
[2] نفسه، ص 57.

'وقائع منسية من سيرة الكولونيل باباي, وقد ختم هذه المجموعة الأخيرة بقصص قصيرة جدا تتفاوت قصرا وطولا من بضع كلمات إلى نصف صفحة منها النموذجان التاليان:"[1]

نموذج1: ترك يده تنساب هدوء إلى صدرها ونهديها تركت هي أيضا يدها تنساب بهدوء إلى حيبه.

نموذج2:" صادفته في مقهى شعبي دعاني لتناول الشاي كان في قمة الغضب أخبرني أنه عثر على نسخة من مجموعته الشعرية الصادرة ببيروت مرمية في مرحاض عمومي، ثم سألني من يكون الوقع الذي فعلها قلت لا أدري سمعته يدمدم 'أعداء النجاح' سأطاردهم واحدا واحدا أبى فيهم الرعب واشك والفتنة نزل الخبر كالصاعقة على قراءه ومريديه وتناولته الصحافة بتوابل إضافية، ومنذ تلك الحادثة لم تعد دور الخشبة على سمعتها التجارية ومصدقيتها المهنية، فاستعان للصمت وانسحب يجر وراءه أشلاء الخيبة والانكسار. "[2].

ثم ينتقل الكاتب إلى الفصل الثاني: بعنوان" موضوعات القصة القصيرة" الذي تعرض فيه لأهم الموضوعات التي تناولتها القصة القصيرة في مراحلها المختلفة، فهو يرى بأنه يمكن أن" نتابع موضوعات القصة القصيرة انطلاقا من تجربة: 'أحمد رضا حوحو' على أساس أنها البدايات التي أخذ يتبلور فيها فن القصة القصيرة."[3] بحيث

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 61.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 61.
[3] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق ، ص 64.

اقتصر على بعض النماذج من المجموعتين صاحبة الوحي وقصص أخرى، و'نماذج بشرية' لأحمد رضا حوحو، فبداية بنموذج الأخلاق هو يرى بأن الكاتب كان مهتما بالجانب الأخلاقي، فيبدو في الغالب "واعظا مرشدا في العديد من قصص هذه المجموعة. . ومن جهة أخرى فهو يرى بأن الكاتب يعتمد الواقعية الحرفية ويبتعد عن الخيال."[1]

ثم يتحدث الكاتب مخلوف عامر بما سماه 'حوحو' (نماذج بشرية) فيصفه بالاختيار القصصي الذي نجده لدى سائر الكتاب فالسعيد بوطاجين ينزع نحو هذا الاختيار لكن لا مجال للمقارنة، وهذا النموذج لبوطاجين" ليس محصورا في الدائرة الخُلقية، بل يشتمل جوانب اجتماعية وسياسية وخَلقية، فضلا عن أنه يشحن القصة بالسخرية أو بالعبارات المستفزة منذ العنوان إذ نقرأ مثلا(اللعنة عليكم جميعا–السيد صفر فاصل خمسة –أحذيتي وجواربي وأنتم–المهنة متكىء).[2]

ثم تطرق الكاتب إلى معالجة الموضوع الثاني وتمثل في 'الثورة والواقع' وذهب إلى أنها الموضوع الغالب في قصص من عايشوها من الجيل الأول، ثم صورة الثورة مركبة مع الواقع لدى الجيل اللاحق، ثم يحاول التمييز بين رؤيتين تحكمان الكتابة القصصية من خلال استشهاده بعدة نماذج استوفت موضوع الثورة المسلحة أمثال: واسيني الأعرج وعمار بلحسن في استحضاره لصورة 'الشهيد علي بوسدرة 'في(الأصوات) ثم ينتقل الكاتب لرأيه المباشر في قصة يوميات فدائي ل'طاهر وطار' في كونه الوحيد

[1] نفسه، ص 65.
[2] نفسه ، ص 68.

الذي وظف دور العنصر الأجنبي إبان الثورة الجزائرية,من خلال رأيه"الطاهر وطار لعله الوحيد الذي أدرج دور العنصر الأجنبي في الثورة الجزائرية ,ففي قصة((من يوميات فدائي))في مجموعته' الطعنات' يثبت إسهام الفرنسي المتعاطف مع الثورة في مساعدة الفدائي على أداء مهمته." [1]

ثم ينتقل إلى الموضوع الثالث المرأة والمرأة الوطن، يقسم الكاتب تحليله لهذا الموضوع إلى" إبراز صورتين للمرأة في القصة الأولى كشخص يتميز بسلوك لائق أو منبوذ من خلال توظيفه لقصتين لحوحو تعرض فيهما للزواج القصري وكذا المرأة في الثورة في "المرأة التي تلد بنادق" لزهور ونيسي"[2]، أما الثانية فكانت صورة المرأة الوطن مستشهدا ببعض القصص التي تتجلى فيها هذه الصورة كما هو الحال لدى 'ابن هدوقة' في' حراقة' ولدى 'مرزاق بقطايش' في المومس والبحر.

ثم إلى السلطة السياسي والأدبي، ويرى الكاتب ههنا في تحليله للعلاقة بين السياسة والأدب إلى قضية الالتزام التي روجت لهذه العلاقة ويذهب إلى أن الواقعية الاشتراكية ترفض الشكلانية وتدعوا إلى الإخلاص لحقيقة 'الحياة' وأن من بين وظائف الأدبي التغيير نحو الأفضل، كما يوضح بعض المبادئ الإيديولوجية والجمالية للواقعية الاشتراكية من بينها الارتباط العضوي بنضال الجماهير والوفاء للإيديولوجية الشعبية، وذهب إلى" أن قضية الالتزام من كونها موضوع خلاف لدى الأدبي الاشتراكي

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق ، ص 71.
[2] نفسه ، ص 71.

والرأسمالي، فأنصار التوجه الاشتراكي فذهبوا إلى التميز بين المثقف التقليدي والمثقف العضوي وآخرون نادوا بأدب الالتزام وضرورة الفصل بين الأدب الملتزم أمثال: 'غرامشي' و'جون بول سارتر'."[1]

فيبدي لنا رأيه متجليا في كونه يرى بأن ليس على الأديب التصريح بموقفه السياسي، بل يلمه له ويرتقي به إلى جمال المداورة وفي الوقت نفسه ينفي بأن يخلو العمل الأدبي من موقف سياسي أو رؤية اجتماعية أو إيديولوجية ثم ينتقل إلى خطورة السلطة في العديد من القصص عند الكثير من كتابها الطاهر وطار في صورة المسطر في بعض قصصه مثل 'الزنجية والضابط' وكذا الأسلوب الساخر لدى كل من السعيد بوطاجين وعمار يزلي في بعض قصصهم.

وصولا إلى الموضوع الخامس بعنوان"الهجرة والاغتراب" أن بجيب عن سؤال جوهري يصرح به بعد حديثه عن هذه الظاهرة في قوله:"ولكن هل يطرح موضوع الهجرة والاغتراب في الكتابة القصصية بالعمق الذي يعالج به البحوث الاجتماعية اليوم؟"[2]

ومن بين هذه النماذج يورد لنا المؤلف" قصة شاب قرر أن يهاجر ليجمع ثمن ليتزوج ولكن مات قبل وصوله المهجر، في قصة لابن هدوقة- وكذلك هو الحال عند

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 74- 75.
[2] نفسه، ص 76.

أمين الزاوي في قصته كيف عبر طائر فيتنفس البحر المتوسط حيث يتتبع كاتبها مسار مهاجر من القرية إلى الميناء إلى وصوله للمناجم الفرنسية حيث مات العمال."[1]

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى موضوع الصراع الطبيعي بداية بمقدمة مختصرة عن الظروف التي مهدت لتنشيط الحركة الثقافية والأدبية في الجزائر. ويختار أن يدرج نموذج لقصة مصطفى فاسي بعنوان "قصة؟", "فيصور كاتبها فيها الفارق بين عامل يعاني صعوبة العيش والتنقل ومدير المصنع الذي يمر بسيارة مرسيدس ويرشه بالماء ويتجلى هذا الصراع أكثر لدى (الحبيب السائح) في مجموعة "القرار" فعناوين القصص ذاتها تدل على إنحياز واضح إلى الفقراء والكادحين: "السنابل الحمال" البيت الصغير، هموم، القرار" هم مجموعة الصعود نحو الأسفل حيث العمال يتهمون بالشيوعية والتشويش ويطردون من عملهم، وهذا التوجه هو الذي يصادفه في قصص واسيني والزاوي فكل من هؤلاء كان يتغذى من الفكر الماركسي ويحاول أن يحوله إلى خطاب أدبي." [2]

ثم موضوع البعد القومي واللغة، فالكاتب مخلوف عامر يصف هذا البعد بالنادر في إنتاج القصص، بسبب أن الكاتب الجزائري الذي يستخدم اللغة العربية لا يتساءل أصلا عن انتمائه العربية، فهو عادة ما يمجد هذا الماضي ولا يرى إليه بعين نقدية، ففي مجموعة (القلاع العامدة) "فإن القاص يحمل وهما كثيرا إذ يمثل كل من

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق ، ص 80.
[2] نفسه ، ص 81- 82.

"صدام حسين والقذافي" بالنسبة إليه نموذج الصمود والتعدي ما يعني أن القاص ظل عرضة للإعلام المظلل لذلك جاء موقفه عاطفيا انفعاليا لا يختلف عن أي شخص عادي من الذين ركبوا موجة الحماس الزائد. "[1]

وفي موضوع آخر فهو يرى بأن منذ الاستقلال دخلت اللغة المعتل السياسي، ففي نظره أنهم أدخلوها هذه اللعبة لأغراض لم تخدم الهوية بقدر ما نراها تحزبا وتمزقا، "فأصبح هناك فرقان يقفان على طريق نقيض أحدهما يصف اللغة العربية بالجمود والتغلف والعجز عن موالحية التطور بينما يردد الفريق الآخر كل ما من شأنه أن يربط بين اللغة الفرنسية والاستعمار والغزو الثقافي."[2]

وبالنظر إلى أن اللغة أخذت هذه المكانة التي لا يستهان بها في حلبة الصراع السياسي، فلا بد أن يجد لها الكاتب مخلوف عامر أثر في الكتابة الأدبية فيضيف هذا قصة "عودة الأم" لأحمد المنور الذي يلمح فيها أن الريف احتضن اللغة العربية وحافظ عليها، إلى أن عادت إلى بلدها وأهلها مما يشير إلى قضية التعريب، لكن الانقسام واضح بين ذرية هذه الأم إذ نصفهم تربى على يدي الغجرية والقرصان، وفي هذا إشارة صريحة إلى الجزائريين "المفرنسيين" والنصف الآخر الذي تربى مع الأم في الريف وحافظ على العربية. [3]

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق ، ص 85.
[2] نفسه ، ص 87.
[3] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 87.

ثم ينتقل بنا الكاتب مخلوف عامر إلى موضوع ما قبل الأخير بعنوان الإرهاب، فتتجسد هذه الظاهرة في مجموعة 'سلطانة والعاصفة' : لقلولي بن ساعد وذلك من خلال "تحميل المسؤولية إلى عامة الناس الذين يكتفون بالتفرج كان الأمر لا يعنيهم، فالكاتب يدرك أنها قضية سياسية بالدرجة الأولى فهو خلق للكتابة فقط، لا تتدخل فيما لا يعنيه، ولكن بالرغم من ذلك نصادف في القصة القصيرة ماله صلة بظاهرة الإرهاب، ونجدها متناثرة في شكل مقطوعات قصصية ضمن الكتابة الروائيين."[1]

ومن هنا ينتقل بنا الكاتب الموضوع الأخير وهو:

القصة والموضوع الغائب حيث يطلعنا الكاتب على أنه لم يصادف قصة أو رواية مكتوبة بالعربية تخصص مشهدا للفرحة بالاستقلال، لهذا استوجب عليه البحث عن أسباب هذا الغياب فرآها كما يلي:

* "غلبت ثورة لزخمها الواقعي والإعلامي على مخيلات الأدباء، فاندفع الكتاب إلى استحضار بطولاتها ومالوا إلى تصويرها إما تمجيدا لها أو بحثا عن المغيب فيها أو نقدا للممارسات المنحرفة باسمها.

[1] نفسه، ص 89.

* لما بدأت تتضح معالم مشروع مجتمع جديد تدريجيا منذ بداية السبعينات متمثلة في الاختيار الاشتراكي لم يبق مجال للتغني بنصر بقدر ما تعلقت العيون بنصر أكبر مرتقب بعمق العدالة والمساواة والحرية."[1]

* وبهذا فهو يرى "أن التحولات المتسارعة كانت دوما تطرح على الكاتب ما هو أكبر حجما من فرحة عابرة وأطول امتدادا في الزمن من لحظة قصيرة، ما يفسره الكاتب بغياب مشهد النصر من النص السردي." [2]

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 89- 92.
[2] نفسه، ص 92.

المطلب الثالث: خصائص الكتاب

وقد خصصه الكاتب للتطبيق واقتصر فيه على مقاربة ست مجموعات قصصية تتضمن (78) قصة، ثم بخلص إلى بعض الاستنتاجات فيما يخص الكتابة القصصية في الجزائر، وخاتمة كان أول هذه النماذج "بهية' لمرزاق بقطاش وكما نلاحظ فالكاتب أدرج تحت عنوان هذه المجموعة عنوان آخر وهو "الموت في قصص لا تموت"، كما أدرج أيضا عناوين أخرى تحت عنوان بهية كل مجموعة قصصية،" فأما الموت في المجموعة الأولى فهو بمثل موضوعا مركزيا إلا في قصة واحدة وهي "الخروج من البرزخ" وعلى حسب قول الكاتب فإن كاتبها يقوم بتصوير الشخصية وبوصفها وصفا دقيقا ثم ينتقل إلى دوافعها من أحاسيس وأنه يعبر عن الغياب وغالبا يكون عن طريق الموت، كما اختلفت أوجه الموت وأسبابه قتلا أو جراء مرض فعال أو انتحار أو اغتيال." [1]

ثم ينتقل الكاتب إلى استعمال "مرزاق بقطاش" ضمير الغائب واستعماله للوصف، ويجعل المتلقى يندمج فيه ويتأمله، ثم يختار الكاتب قصة "لقاءات بصرية" ثم يخلص إلى بعض الآراء النقدية فيها لاحتوائها على أهم مميزات الكتابة السردية لعل أهمها" أن الراوي (الكاتب) يشكل أحد الشخصيات في الحكاية، ويؤدي وظيفة المنسق في تسلسل الكتابة السردية– وكذا براعته في الانتقال الحاضر إلى الماضي بتشكيله بذلك تداخلا زمنيا، وكذلك فإن الكاتب يصف البحر كمركز للمغامرات وملاذا للحنين والذكريات"[2]،

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 95.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 95.

وفي الأخير يرى الكاتب بأن "بقطاش"يكتب بلغة قوية سلسلة ويصطنع في اصطياد الألفاظ الحوشية وهذا ما يؤهله إلى اكتساب مقروؤية كبيرة."

أما النموذج الثاني, فاختار الكاتب نموذج "في ضيافة إبليس" لابن منصور عبد الوهاب حيث أدرج تحت هذا العنوان عنوان آخر كما هو الحال في بقية النماذج، فهي قصص خمسة كانت أولها 1988 والبقية 1992 بين شهري أكتوبر وفبراير، فيبدأ الكاتب في مقاربته لهذه المجموعة بالعنوان أولا في قوله "في ضيافة إبليس عنوان مثير أو مستقر فهو في كل الحالات يغري فما عهدنا أن تكون الضيافة لدى إبليس فهو كبير الشياطين، كما تصفه الديانة الإسلامية".[1]

ثم يذهب إلى بعض التساؤلات عن طبيعة هذه الضيافة متجها نحو الإبليس القصصي فيرى بأنه له وجه آخر عندما يتسرب إلى الخطاب الأدبي ثم يذهب إلى جانب الخطاب في هذه القصة "في ضيافة إبليس" فيخلُص إلى أنه خطاب موجه إلى فتاة بلغت العشرين من عمرها وتمر الأيام ولا تعود، "أما ضمير المخاطب فهو يخلق مسافة بين الراوي والمروي، وكذا تجسيده لما ينتاج بحاضره قبل موته".[2]

ثم يذهب الكاتب لتقديم بعض الآراء فيما يخص الكاتب 'عبد الوهاب بن منصور' بعد مقاربته لمجموعته القصصية تلك، فهو يرى بأنه" ذا لغة سهلة وعميقة لاستخدامه لعبارات إيجابية ومشحونة بالبلاغة وقدرته على تصوير لحظات من التاريخ ليجسدها في

[1] نفسه، ص 102
[2] نفسه، ص 103.

جمل قصيرة... كتابة هذا المبدع في مجال الرواية أو القصة تتميز بالخرق والتكسير للمسلمات والمألوف جراء ثقافته الأدبية الواسعة."[1]

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى النموذج الثالث فكان بعنوان "كمنجات المنعطف البارد" غربة في المنفى وأخرى في الوطن، فالكاتب ههنا يبتدئ بمقاربته للعنوان المجموعة القصصية هذه ثم ينتقل إلى مضمون القصة قيروي بأنها إمرأة مغتربة تعيش زوجها وإبنها المهووس بالموسيقى الضاخبة، فما أن تبقى بمفردها حتى تخرج إلى الشارع تستمع لمهاجر يعزف على الكمنجة تحس وتترجم للفن ذبحا بسبب برودة الغربة التي لا قيمة للوقت فيها، ويذهب الكاتب لاختيارها لصيغة الجمع في "كمنجات" بدلا من المفرد، فهي تلك الألحان المتنوعة، فهي كمنجة مفردة تتفرع إلى كمنجات في القصة الواحدة بألحان وأوتار تعزف على آلة واحدة وهي الوطن، ثم يقدم رأيه في هذه الكتابة على أنها" تنطلق من منظور إجتماعي لتوظيفها لظواهر اجتماعية"[2].

ثم فيما يخص عملية السرد والوصف واللغة، ففي" السرد فهي ترتكز على الوصف بصيغ إنشائية مميزة، كما أنها تتمادى أحيانا في الإنشاء حتى تصبح القصة أقرب إلى خاطرة، أما في ما يخص الوصف فقد أورد الكاتب نموذجين من قصصها، أما اللغة اللغة فهي في هذان النموذجان مختلفة في تصويرها المختلف للخطتين متشابهتين." [3]

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 104.
[2] نفسه، ص 109.
[3] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 116- 118.

من "الكاتبة جميلة طلباوي" إلى الكاتب 'مسعود عزاب' في مجموعة 'السر الذي لم يدفن مع الحمار'

– الواقع المتردي في ثوب أبيض– كالعادة يستهل الكاتب حديثه عن هذه المجموعة بالعنوان الذي يرى بأنه عنوان مثير لما يحمله من تناقض مؤلم وهزلي، فهو في هذه المجموعة يصعب إلى تصوير بعض الظواهر الاجتماعية ثم يخرجها من إطارها العادي إلى غير العادي في ثوب أدبي جميل، فالكاتب يرى بأن هذه القصة نموذجا مناسبا على غرار بقية القصص ويحصى بعض الاعتبارات من بينها "أن القاص يلتقط ظاهرة من الحياة يضعها في إطار أديب ويرتقي به من العادي إلى ما فوق العادي، وهو أيضا يناغم العنوان والنهاية معا في كل قصصه، وفي اعتماده كتابة قصصه على الإنطلاق من جزئية بسيطة لكن في جوهرها دعوة إلى التأمل"[1]، في حين أن الكاتب ينتقل إلى جانب آخر في شارع الوصف في قوله: "كما لا تخلو القصص من الوصف الممتع ولعله يبلغ الذروة في قصة 'حلم في شارع الرئيس'

فالقاص يصوره كحلم لكنه في الواقع حلم يقظة أدبية يقف فيه القاص على هذا التناقض والممارسات المفتعلة،"إنه حلم ,إلا أنه_في الواقع _حلم يقضة أدبية". [2]

كما يوضف عدة ظواهر من المجتمع كالرشوة والنفاق ولا عدل في بعض الأحيان ويقدمها لنا كأننا نراها أول مرة ثم ينتقل الكاتب إلى تقديم رأي الأستاذ "جيلالي ضيف" في

[1] نفسه، ص 119.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 120.

تقديمه المجموعة "هذه المجموعة تفوح برائحة مميزة,هيعنوان القلم الذي يجري النفس البشرية بصغة سلسلة بسيطة وعذبة تحل عن إسفاف الخطاب العام وتسمو عن التعقيد الذي يجعل النص ممجوجا لا طعم له." [1]

ثم ينتقل بنا إلى النموذج الخامس بعنوان "ماذا تريد الأنثى؟" الحب سر والوجود للكاتب:" مسروق بلقاسم" ففي بداية تحليل الكاتب مخلوف عامر لهذه المجموعة القصصية يثير هذا السؤال الحيرة في نفسه لأن تساؤل كاتبها اختص به الأنثى وليس المرأة، فهو يميز جيدا بين الحالتين ويقصد الأنوثة بما تحمله من جمال مغر يجعل الرجل ينجذب نحوها ولو بغير وعي منه بعواقب الأمور، "فاستهل القاص كل قصة من مجموعته بعبارات الحب وبالتحديد كلمة "أحبك" فبالنسبة للكاتب فهي بمثابة فاتحة أو توطئة للتوطئة."[2]

ولذلك فالكاتب مخلوف عامر يرى بأن القاص بعمد إلى إبراز نواحي جمال الأنثى مرتكزا على مظاهر تمتزج فيها عناصر الطبيعة بعناصر الأنوثة، غير أن هذا الجمال الساحر يجعله يرفع راية التحدي بالحب فمعظم الإناث اللواتي صادفهن خيبن ظنه لأنه يرى بأنها قد لا تعرف معنى الحب وقد لا تميز بين أصناف الرجال ولا بين الرجال والذكور.

[1] نفسه، ص 123.
[2] نفسه، ص 124.

ففي قصص هذه المجموعة تنتهي كل قصة بفجيعة ففراق بحيث يرى مخلوف عامر بأن" تثير خلفية هذه القصص تناقض خارج تمليه وضعية مجتمع لم تستقم فيه العلاقة بين الرجل والمرأة فكلاهما موضع متك في نظر الآخر فتنشأ معادلة نفسية يحكمها التردد ويفسدها فقدان الثقة فيضيع الحب ويضيع معه سر الوجود".[1]

وفي نهاية تقديمه لهذا النموذج يقدم بعض الملاحظات:

– هي قص قصيرة في حجمها لكنها عميقة في دلالتها وإن كان يلفها هذا الجو من الفنية والتشاؤم إلا أن المرأة والرجل يبقيان حاضرين ينشدان الحب في الوجود الأخت أكثر هو هذه العبارات التي ينتقيها القاص إذ يحسن الوصف حين يكون في معرض وصف الجمال.

"إن قصص بلقاسم مسروق بقدر ما هو يسرقها من الواقع على أن يقدمها للقارئ في ثوب أديب، له خصوصيته في اختيار العبارة وجودة التركيب، وحسن التصوير، وسلامة اللغة".[2]

وصولا إلى النموذج السادس لحميدة عبد القادر بعنوان "زغبة فغيرة قصص للحب والحرية"، ففي القصة الأولى من المجموعة بعنوان "كيف تحملت السجن؟" فهو يرى بأن هذا السؤال يستدعي جوابا يحملنا الكاتب على الإنغماس في أجواء من التوتر ونبحث معه

[1] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 127.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 129.

بين أوراقه وكتبه ونسرح معه في رحلة عبر الذاكرة للبحث عن عبارة افتقدها ثم يذهب الكاتب إلا أنه لا يمكن للقارئ أن يتوقع نهاية القصة، فهو قد جعلنا نتعلق بالسؤال "كيف تحملت السجن؟" بحيث تبدأ القصة بسؤال وما نصل إلى الجواب حتى تكون القصة انتهت عند لحظة لم نكن نتوقعها.

وفي نهاية هذا النموذج يرتئي لأن يدرج بعض الملاحظات العامة لهذه المجموعة كانت أولها أن" هذه القصص مؤسسة على التقابل بين نقيضين وهما الإكراه والحرية". [1]

ثم تكلف عن كثرة الإحالات التي وظفها الكاتب إما استشهادا منسوبا إلى صاحبه أو دليل على مدى إطلاع الكاتب وثراء مخزونه الأديب.

وختاما برأيه الشخصي في قوله: "فإن هذه القراءة قد كانت فرصة لي اكتشفت خاصا موهوبا وإن نصوصه على قصرها تنم عن مخزون أدبي غني فهو لا شك محض قراءة ديكتب قصها هي من وحي الحب والحرية"[2]

وفي الأخير يختار الكاتب مخلوف عامر أن يذيل كتابه هذا بمجموعة من الاستنتاجات العامة كانت أهمها" أن القصة القصيرة نشأت في أحضان حركة التحرر الوطني وأن بداية التاريخ للقصة القصيرة كان انطلاقا من نماذج كتبها أحمد رضا حوحو وفي مجال الريادة في هذا الفن فهو يعد كل من" الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة

[1] نفسه، ص 131.
[2] مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، المصدر السابق، ص 137.

رائدين في مجال تحديد الكتابة القصصية من حيث المضمون واستخدام التقنيات المستحدثة في الكتابة." [1]

ثم خاتمة تحدث فيها عن مقروئية الكتاب لدى المقبلين على الكتاب "ليس لدينا مقروئية ولو على وجه التقريب, ولكن الظاهر أن الإقبال على الكتاب في تراجع مستمر ولعل النسبة الكبيرة مما هو موجود من مقروئية أن تكون للكتاب الديني لا للكتاب الأدبي ,فالكتاب الأدبي _فيما نرى _لم يعد مقروءا حتى في أوساط المتخصصين إلاما ندر"[2] وكذا في حديثه عن فترة السبعينيات فهو يرى "بأنها كانت محطة إنبعثت فيها اللغة العربية والكتابة بالعربية وأنها مكنت بعض الأدباء فيما بعد من أن يراجعوا فهمهم لطبيعة الأدب وكذلك المتساهم وعيا سياسيا واجتماعيا واستطاعوا أن يغنوا كتاباتهم بوعيا جماعيا أيضا.

وهكذا يكون قد انتهى لمخلوف عامر من تقديمه لكتاب القصة القصيرة في المسار السردي هذا الكتاب المتميز والمفيد والذي كان الكاتب حريصا فيه على تقديم المعلومة بسيطة واضحة خالية من التعقيد والغمو في علاوة عن تتبعه لتطور النص السردي وكذا من خلال إعطاء صورة مميزة عما بلغته الكتابة القصصية في بلادنا.

[1] نفسه، ص 140.
[2] نفسه، ص 141.

خاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير وفي ختام بحثي هذا الموسوم "بتجربة الناقد مخلوف عامر في نقد القصة القصيرة" اخترت أن أنهي بحثي المتواضع هذا بجملة من الاستنتاجات.

* القصة القصيرة فن له مكانته في الآداب المعاصرة، فهي تعد من أكثر الفنون النثرية التي لاقت رواجا كبيرا من حيث أنها جنس أدبي سردي تصور حياة الإنسان اليومية وتتجاوب مع واقعه المعيشي وفكرة وميولاته.

* تأخر ظهور فن القصة القصيرة في الجزائر مقارنة بظهورها في دول عربية أخرى، كما أشار العديد من الباحثين المختصين في مجالها إلى أنه كان للثورة وما خلفته من عدم استقرار سياسي وثقافي وعلمي دورا كبيرا في تأخر ظهور هذا الفن في الجزائر.

* تغلبت الثورة بوصفها موضوعا في قصص الجيل الأول لدى من عاش أحداثها، ثم يأتي الجيل اللاحق الذي ستكون صورة الثورة لديه مركبة مع صورة الواقع، فلا تحضر الثورة بهدف التمجيد وحسب بل للتذكير بها شهادة على واقع مازال يطاردهم حلم لم يتحقق.

* الناقد مخلوف عامر هو نموذج للمثقف الملتزم بقضايا المجتمع، لكون كتاباته لا تخلو من الجدل والمواقف النقدية الحاسمة، باعتبار أن ما كتبه من منجزات نقدية حول الأدب الجزائري مرجعا لا غنى عنه لدى فئة النقاد الناشئين، وكذا الطلبة والباحثين.

* تميزت مسيرة الكاتب مخلوف عامر بمتابعيه للمنجز السردي: "رواية وقصة" وهو من أحد الأقلام التي تتبع المنجز السردي بجد في الساحة النقدية الجزائرية خاصة والعربية عامة.

* عالج بدوره العديد من الموضوعات النقدية في جزء كبير من إصداراته منها الرواية والقصة وقضية الهوية ومختلف مجالات النقد الأدبي.

* وفي ما يخص موضوع الرواية فقد صدر عنه ثلاث كتب نقدية عالج فيها تحولات الرواية الجزائرية منذ ظهورها في الجزائر ومقاربته لأغلب الروايات الجزائرية.

* أما فيما يخص نقد القصة القصيرة فقد صدر عنه كتابين من أرقى ما كتب عن فن القصة القصيرة عالج من خلالهما مظاهر التجديد السردية في القصة القصيرة الجزائرية وعوامل ظهورها وظروف نشأتها وموضوعاتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- باكرية –ن (مخلوف عامر يفتح قضايا الهوية والسرد في كتابه النقدي الجديد)، موقع الإذاعة الجزائرية، 28 أكتوبر 2016.

2- مخلوف عامر، القصة القصيرة في المسار السردي، الطبعة الأولى، منشورات الوطن، اليوم 2016، الجزائر.

3- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة
إهداء وشكر
مقدمة .....أ
الفصل الأول: مخلوف عامر السيرة والتكوين. 6
1- الميلاد والحياة: 6
2- الأعمال والمؤلفات النقدية: 10
3-كتاب الهوية والنص السردي: 15
4-كتاب الدولة الإسلامية وواقع تاريخي أم نموذج وهمي؟ 17
الفصل الثاني: مخلوف عامر الناقد. 20
1- بدايات التجربة النقدية: 20
2-الموضوعات النقدية: 23
2- تبلور التجربة النقدية عند الناقد مخلوف عامر: 29
الفصل الثالث: مخلوف عامر ومظاهر التجديد السردية.....38
المبحث الأول: تجربة مخلوف عامر في كتاب مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر.....38
المطلب الثاني: عنونه الكاتب "بالقصة القصيرة في الجزائر نشأتها وتطورها" 41
المطلب الثاني: تجربة مخلوف عامر في كتاب (القصة القصيرة في المسار السردي): 48
المطلب الثالث: خصائص الكتاب..... 69
الخاتمة..... 78
قائمة المصادر والمراجع: 81
فهرس المحتويات 83